الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الزمن في رواية سر النحلة لأمين الزاوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص:أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

راضية موساوي

إشراف الدكتور:

شبرو عبد الكريم

لجنة المناقشة

العيد حنكة	**أستاذ**	جامعة حمه لخضر الوادي	**رئيسا**
عبد الكريم شبرو	**دكتور**	جامعة حمه لخضر الوادي	**مشرفا و مقررا**
عبد الرزاق علا	**دكتور**	جامعة حمه لخضر الوادي	**عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي (1436هـ – 1437هـ) (2015م– 2016م)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود الآية 88

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

إذا كان هناك شكر فهو لله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه

التي أعانتني على انجاز هذا العمل

اذ يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان

والتقدير للأستاذ المشرف "عبد الكريم شبرو"

على توجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي كانت مصباحا

أنار طريقي طيلة مشوار هذا البحث

فجزاه الله خير جزاء

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني من قريب أو

بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

مـقـدمـة

لقد زخرت الحياة الثقافية بالجزائر بكم هائل من فنون الأدب إلا أن الكفة رجحت للرواية ورغم تأخر ظهورها بالجزائر إلا أنها احتلت مكانا هاما في الساحة الأدبية كونها جنس أدبي يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة (سياسية أو تاريخية أو ثقافية) وقد تميزت عن غيرها لكونها تقوم على جملة من التقنيات والعناصر من شخصيات وأحداث ومكان وزمان.

وقد عد "الزمن" أهم عناصر الرواية, فقد شغل فكر الأدباء والنقاد وتضاربت بشأنه الآراء, فهو الرابط الحقيقي بين باقي العناصر الأخرى لأنه لا وجود لشخصيات أو أحداث أو مكان دون زمن فالرواية أكثر الفنون التصاقا بالزمن, كما أنه الأداة التي تضفي على الرواية أشكالا مختلفة من التأويل.

وعليه فقد سلطت الضوء على هذا العنصر في بحثي هذا من خلال مدونة تنتمي للأدب الجزائري للروائي أمين الزاوي "لها سر النحلة" والمعنون" بنية الزمن".

ولعل أهم الدوافع التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع رغبتي في دراسة الأدب الجزائري المعاصر وكذلك الكشف عن خبايا الزمن وأسراره.

-فما هي بنية الزمن في الخطاب الروائي؟

-وكيف استعمل الكاتب الزمن في سرد أحداث روايته؟

-وهل استطاع الزاوي الوقوف على جميع تقنياته والتحكم فيها؟

كلها أسئلة اعتبرتها عمدة في إشكالية بحثي هذا .

وللإجابة عليها ولدراسة رواية (لها سر النحلة) اعتمدت على خطة تضمنت مقدمة و فصلين نظري وأخر تطبيقي مسبوقين بمدخل عرفت فيه الرواية ونشأتها في الجزائر ومفهوم البنية وأهم خصائصها.

فالفصل النظري المعنون "ببنية الزمن الروائي" قسمته إلى أربع مباحث تحدثت في الأول عن مفهوم الزمن من الجانب اللغوي والاصطلاحي وعن أهميته في العمل الروائي, وفي الثاني تحدثت عن أنواع الزمن : الخلق, الداخلي, الخارجي, أما المبحث الثالث تضمن المفارقات الزمنية من حيث الاسترجاع والاستباق والمبحث الرابع خصصته للحركة السردية من حيث الإبطاء والتسريع, و توجته بخاتمة تضمنت كل ما توصلت له في دراستي.

أما الفصل التطبيقي فهو تطبيق للمشروع النظري تحت عنوان "بنية الزمن في رواية لها سر النحلة " وكانت دراستي للزمن في الرواية وفق منهج البنيوي في وصف البنى المتحكمة في أحداث الرواية والكشف عن العلاقات التي تنظم النص و وصفي في وصف بعض الأماكن والشخصيات وتحليلي وذلك في دراسة البنية الزمنية وتحليلها وتطبيقها على الرواية.

وكأي بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات فقد اعترضتني صعوبات أهمها ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا وكذلك تضارب الآراء واختلاف النقاد في كيفية دراسة الزمن .

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- لها سر النحلة لأمين الزاوي .

- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- البنية السردية عند الطيب صالح, البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال لعمر عاشور .
- بنية النص السردي لحميد حميداني.
- خطاب الحكاية لجيرار جنيت.

وفي الختام أحمد الله عز وجل في توفيقه لي للتغلب على هده الصعوبات التي واجهتني .

فالشكر لله تعالى على توفيقه لي لاتمام هذا البحث والتغلب على الصعوبات كما أشكر كل من كان له الفضل في انجاز هذا العمل.

وأسعى أن تكون قراءتي مساهمة متواضعة في دراسة الزمن في الرواية الجزائرية.

مدخـــــــــل

تحديد مصطلحات

أولا–مفهوم الرواية

أ) لغة :

جاء في لسان العرب « الرواية في مادة روي وهو جريان الماء , أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ثم أطلقوا على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتؤون من مائها ثم على البعير أيضا لأنه ينقل الماء , ثم أطلق على ناقل الشعر فقالوا رواية, في الأصل في معنى الرواية يعني الاستظهار»[1]

وجاء في مختار الصحاح « إن الراوي من راوي الحديث والشعر ومن كثرت روايته (والتاء للمبالغة) والرواية مؤنث الراوي»[2]

ب) اصطلاحا

لقد تعددت التعاريف لمصطلح الرواية وهذا مما أدى إلى صعوبة إيجاد تعريف شامل لها وسنذكر بعض التعاريف منها :

« أطلق مصطلح الرواية على اليسر والحكايات والقصص والأخبار التي كان الحكاؤون الشعبيون يرونها دون إسناد مفتتحين لردهم بعبارة قال الراوي» [3]

كما يعرفها إدوارد الخراط: « أن الرواية هي عمل متفرد ومتميز يجب بالطبع أن تتوفر له كل مقومات العمل الفني , والتي لطالما اختلف الكتاب والنقاد والقانونيون في توظيفها بمعنى أن الرواية هي البوم الشكل الذي يمكن أن يحتوى على الشعر وعلى الموسيقى واللمحات التشكيلية »[4]

---

[1] ابن منظور , لسان العرب ,دار الصادر, بيروت , ط 1, 1997, ج 2 , مادة (روي) ,ص 151

[2] محمد ابن أبي بكر بن عبد الله, مختار الصحاح, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان ,ط 1, 1967 ,ص 265

[3] مجموعة من المؤلفين , اشراف محمد القاضي, معجم السرديات, دار محمد علي للنشر, تونس ,ط 1, 2014 , ص 203

4 محمد برادة ومحمود أمين العالم وآخرون, الرواية العربية واقع وآفاق ,دار ابن رشد للطباعة والنشر, بيروت ,لبنان ,ط1 ,1981 , ص 304,303

أما محمد كمال الخطيب فيقول:« إن فرصة الكتابة نثرا يتيح مجالا اوسع للتعبير عن الحياة, وواقع المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر » [1]

ويقول محمد الدغمومي أن: « الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على الكتابة والقراءة »[2]

وعرفها هيغل :« أنها ملحمة حديثة أبرز سماتها أنها مدار صراع بين شعر القلب والعلاقات الاجتماعية المبتذلة » [3]

أما مشال بوتور يقول: « إن الرواية بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي دال » [4]

-إن الرواية هي فن من فنون الأدب يقوم على سرد نثري طويل شخصيات خيالية أو حقيقية وأحداث على شكل قصة متسلسلة, كما أنها اكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

[1] محمد الخطيب, الرواية و الواقع ,دار الحديث ,ببيروت ,ط2, 1981 ,ص 107

[2] محمد الدغمومي , الرواية المغربية والتغير الاجتماعي , مطابع افريقيا الشرق , المغرب , ط 1 1991 , ص 43

3 علال سنقوقة , المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسة, رابطة كتاب الاختلاف ,منشورات الاختلاف ,الجزائر ,العاصمة ,ط1, 2001 ,ص22

[4]- ميشال بوثور, بحوث في الرواية الجديدة, منشورات عويدات ,ببيروت ,لبنان ,ط2, 1982, ص05

2-نشأة الرواية الجزائرية

الرواية هي جنس أدبي مميز , يهيمن على الأدب يكتب ويباع ويقرأ في كل مكان تقريبا حيث مر كغيره بعدة مراحل حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

لقد ولدت الرواية الحديثة بالنظر إلى مضامينها من الصراعات الإيديولوجية للبرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة ولكن المعارضة التي كانت قائمة إزاء العصر الوسيط, لم تضع الرواية التي كانت في طور الولادة من تلقي كل موروث الثقافة الاقطاعية في ميدان السرد القصصي.[1]

إذا كان النقاد في المشرق العربي يتفقون أن الرواية العربية نشأت في ظل عوامل وظروف تدخل في إطار ما سمي بالنهضة العربية وبالتالي فإنها نتيجة لها وانها لا تخلو من تأثير الآداب الغربية بعد إطلاع الأدباء العرب عليها عن طريق الترجمة أو البعثات العلمية فإنه من التعسف القول إن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو نهاية القرن التاسع عشر من لا شيء إذا أنها نشأت في تربة غنية بتقاليد أدبية عريقة.[2]

فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقة ومغربة، سواء في نشأتها الاولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هده النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر، من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا.

فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ. إذن فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثريه ما بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر الحديث، خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية مند أعلنه (بلزاك) في مقدمته لمجموعة الضخم (الملهاة الإنسانية) أو (الكوميديا البشرية)، ورغم أن المصطلح انطلق مطاطا، واستمر كذلك، فإنه يبقي عموما حصيلة كل العلاقات

[1]- جورج لوكاتش، الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر,دط،دت،ص45

[2]- أحمد قاسم سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة,دط،1984،ص18

بين الذات والموضوع، يتعارض فيه الماضي والحاضر والمستقبل، كذلك والأحداث والتجارب الذاتية، والأحلام والاحاسيس الداخلية والانفعالات والتخيلات أيضا

ونحسب أن هذه الرؤية ترتسم ملامح جزء كبير من إبداعنا الروائي العربي ومنه الرواية الجزائرية التي اختار منها في البداية رواية ريح الجنوب للكاتب عبد الحميد بن هدوقة، وهي الرواية التي تكاد تجمع قطعيا، آراء النقاد والباحثين على أنها البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان الامة، اللغة العربية

فالنشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية ريح الجنوب.[1]

[1]– عمر بن قينة، في الادب الجزائري الحديث ,تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر،ط2،أفريل2009،ص198،196،195

ثانيا–مفهوم البنية

–لغة: (**البنية**) مصطلح مشتق من اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني (stecture) الدي يعني البناء أو الطريقة التي يشاد بها المبنى، تم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الاجزاء في مبنى ما، ولا يبعد هذا المعنى عن الكلمة في الاستخدام العربي القديم لدلالة على التشييد والبناء والتركيب.[1]

كما وردت في لسان العرب:«(بنى) بناء في الشرف يبنو....والبناء المبنى والجميع أبنية وابنيات جمع الجمع واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن....، يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها....»[2]

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿فقالوا إبنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم﴾. الكهف[3]

2**–اصطلاحا:** البنية نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في تركيب اللغة ومبنية أن هذه الوظائف المحددة لمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة[4]

فاكتشف من خلال مفهوم البنية التنظيم الداخلي للوحدات وطبيعة علاقاتها مما لم يكن واضحا ومحددا من قبل[5]

ولم تعد النظرة على الأشياء نظرة جزئية تصل إلى معرفة الكل من خلال الجزء وخصائصه فلا الجزء هو نفسه مع الكل، ولا الكل مجرد مجموع أجزاء فقط، بل الأهم هو العلاقة التي تسود بين الأجزاء وتحدد النظام التي تتبعه الأجزاء في ترابطها والقوانين التي تنجم عن هذه العلاقة وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه.[6]

---

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية،دراسة في نقد القد ,منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ,دط،2003،ص25

[2]– ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، دط، ج18,مادة(بنى),ص96

[3]– سورة الكهف، الاية21

[4]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري،القاهرة,دط،2004،ص163

[5]– جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار الملايين،ط1979،1،ص52

[6]– ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الادبي المركز الثقافي،ا لدار البيضاء,ط2000،2،ص33

3- خصائص البنية

للبنية خصائص تسمح لها بالاحتفاظ بقدارتها الذاتية داخل نظامها الذاتي والتي حصرها (بياجيه)في خصائص ثلاث خصائص :«إن البنية تنشأ من خلال (وحدات)تتقمص أساسيات ثلاث هي (الشمولية, التحول, التحكم الذاتي)

1-الشمولية:تعني التماسك الداخلي للوحدة ,بحيث تصبح كاملة في الخاصة الى تشكيل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية, وهده المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حده.»[1]

2-التحول:يعني أن التغيرات التي تطرأ على بنية ما لا تؤدي الى احداث تغيرات جوهرية في هيكلها العام.»[2]

«وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التوثب, والجملة الواحدة يتمخض عنها آلاف الجمل التي تبدو جديدة, مع أنها لا تخرج عن قواعد النظم اللغوي للجمل.» [3]

3-الضبط الذاتي (التحكم الذاتي):يعني أن البنية تكتفي بذاتها, أي أن البنية لا تحتاج المؤثرات الخارجية من أجل الحفاظ على شكلها العام فهي مكتفية بنفسها.» [4]

في لغة بياجيه, بأن تعتمد البنية على نفسها لا على شيء خارج عنها وهده النظرة التكاملية في تصور الوحدة (تخدم في تقديم العمل الادبي لا على أنه ناقلة للمعنى, ولكن على أنه قيمة جوهرية ذاتية التولد وذاتية التحول, وبشكل مطلق على أنه كل ذاتي الاعتبار ليقرر طبيعته, وهده هي البنية في مصطلحات بياجيه والسمات الثلاث التي تؤسس الوحدة فتجعلها شاملة متحولة ومتحكمة في ذاتها هي هوية(البنية) التي تجعلها متميزة مثل الاشارة.»5

1عبد الله محمد الغدامي ,الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية, الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,ط4 ,1998 ,ص34,33
2جان بياجيه, البنيوية, تر:عارف منيمة وبشير أبرير, منشورات عويدات,,بيروت,ط1, 1985, ص120
3عبد الله محمد الغدامي, الخطيئة والتكفير من البنيوية الى الت
4رولان بارت, مدخل الى التحليل البنيوي للقصة تر:مندر عياش ,مركز الانماء الحضاري للدراسة والنشر, باريس, ط1, 1993, ص120
5عبد الله محمد الغدامي , الخطيئة والتكفير ,ص34

الـفصل الأول: بنية الزمن

الروائـــي

المبحث الاول :ماهية الزمن

أولا:مفهوم الزمن

1–لغة :ورد في لسان العرب : (زمن) الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر,والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان [1]

وفي القاموس المحيط ورد الزمن محركة وكحساب العصر اسمان لقليل الوقت وكثيرة وجمع أزمان وأزمنة وأزمن لقيته ذات الزمين كزبيرتريد بذلك تراضي الوقت وعمله مزامنة [2]

2–اصطلاحا:

للزمن العديد من المفاهيم نسوق منها:

–يعرفه جيرار جنيت :« ويري أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا أن لا نحدد زمنها بالنسبة الى زمن فعل السرد لان علينا روايتها اما بزمن الماضي أو الحاضر واما المستقبل, وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه»[3]

–ويعرفه عبد المالك مرتاض :« مظهرا وهميا بزمن الاحياء والاشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع ان نلتمسه ولا أن نراه» [4]

[1] محمد بن منظور ,لسان العرب ,دار صادر, بيروت ,دط,دت,ج 13 مادة (ز. م .ن), ص 199

[2] الفيروز ابادي ,القاموس المحيط, دار العالم للجميع, بيروت, لبنان ,د ط ,ج 4 ,مادة (زمن) ص 232

[3] سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير) ,المركز الثقافي ,الدار البيضاء ,المغرب ,ط3 , 1997 , ص 61

[4] عبد المالك مرتاض , الف ليلة وليلة , تحليل سميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,ط1, ص 157

« الزمن هو المظهر النفسي اللامادي, والمجرد اللامحسوس ,ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه وتأثر به الخفي غير الظاهر لأمن مظهره في حد ذاته وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة »[1]

"وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو « هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة, بل انها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظاهرها وسلوكها »[2]

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع القولإن الزمن هو المدة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوالي مستمر تتعايش معه في كل الأوقات .

عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب , عالم المعرفة, الكويت , عدد 24,ص198, 201[1]

[2] الشريف حبيلة ,بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديث اربد , الاردن ط1 , 2010 – ص39

ثانيا: أهمية الزمن في العمل الروائي

للزمن أهمية كبير اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها ,وذلك لما يصل به أحيانا الى رتبة الصدارة , لأنه أحد مكونات السرد, وعمودها الفقري الدي يشد أجزاءها , وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها , بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الاحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي ,إد ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها ,وبناء شكلها ,وكدا تكثيف دلالتها ,وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إد لا يمكن أن تتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن ,كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني ,إدن هو ركيزة أساسية في كل نص,بغض النظر عن جنس هدا النص.

يؤكد حسن بحراوي أن أهميته في العمل السردي تتجلى أكثر من خلال حسن استغلاله ,إن التأكيد على أهمية الزمن في السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به.

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها, أحداثها, بناؤها, ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندثارها

كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها,فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلاّ من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.[1]

[1]-جويدة يحياوي , البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق", مدكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب,مخطوط, كلية الآداب واللغات,جامعة محمد بوضياف,المسيلة,2014,2015 ,ص18,17

المبحث الثاني :أنواع الزمن

إن الحديث عن الزمن في الرواية الحديثة يحتم علينا التفريق بين مستويات ثلاثة للزمن هي (زمن الخلق , زمن خارجي , زمن داخلي)

أ–زمن الخلق

« هو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ومعرفته ضرورية لوضع العمل في سياقه التاريخي و الاجتماعي, لأنه لا يوجد عمل فني قائم بذاته مهما كان خياليا وفي ذلك يقول قولدمان:«أن عالما خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية ,كعالم حكايات الجن مثلا ,يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبط بها بشكل مدلول » [1]

ب–الزمن الخارجي :

وقد عرفه محمد تواتي بقوله: « هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية ,أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يوحيه من موضوعات اجتماعية ,إنها التوقيتالقياسي لأحداث التي تجري الأن ,لدلك فأنها تروي بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن اطار خارجي لكامل الرواية

ويعتبر الزمن الموضوعي, اطار خارجي للروايات متضمنا الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي إلا أن الزمن الحقيقي الذي يشكل العصب الحقيقي للروايات هو الزمن الداخلي » [2]

[1] مصطفى التواتي , دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللص والكلاب الطريق , الشحاذ) ,الدار التونسية للنشر ,المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1986 ,ص 107

[2] المرجع نفسه , ص 109, 119

«إن الزمن الخارجي أو الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الأعمال الروائية وفي الأعمال الأخرى نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه وإبراز أثره المتقطع , وذلك يكون في الأعمال الجادة ,والصعبة المراس , كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر» [1]

ج –الزمن الداخلي

«هو الزمن المتعلق بالشخصية المحورية , ويربط الزمن الذاتي بالزمن الماضي المستحضر بواسطة (الذاكرة والومضة الورائية) وهو زمن المستقبل المعيش في الحلم بنوعيه : حلم اليقظة,وحلم النوم بشكل أدق هو زمن الديمومة,أي الزمن الجاري لا زمن المقاس, لأنا إذا قسمنا الزمن فمعنى ذلك افترضنا توقفه بين نقطتين والشيء المقيس جهاز ,بينما الديمومة : زمن يجري ويتكون » [2]

– بالإضافة إلى أن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة, وإنما هو زمن مستمر لا حدود فيه بينما هو ماضي وماهو حاضر أو مستقبل ,ومن جهة أخرى ان الزمن الداخلي حقا يعد من انفسنا,إن الزمن الطبيعي غريب علينا في حين أن الزمن الداخلي هو نفسنا ..... إن حاضرنا لا يتردى في العدم كماهو الحاضر في حال البندول , إنه يسجل في العقل و الانسجة والدم في وقت واحد ,ونحن نحتفظ في داخل أنفسنا بالعلامات العضوية والاخلاطية والسيكولوجية , نجمع حوادث حياتنا كما أننا نتيجة من نتائج التاريخ مثل الأمة والدولة القديمة [3]

إن مصطلح الزمن الداخلي يحمل في جوفه دلالتين متلازمتين تصب إحداهما في الأخرى بواسطة علاقة تلازمية ودائمة دوام الزمن نفسه, وتنطوي الدلالتان تارة تحت الزمن الداخلي للنص ذاته في مفهومه البنائي الجمالي الخاضع بالضرورة للمعمار المفضل المميز بمعالم المعمار المختار , ومن هنا يمكن لهذه الدلالة أن تضم تحتها زمن الحكاية والأحداث, وتارة أخرى ينصب على الزمن المنهمر داخل الشخصية الروائية ,تمتد جدور هدا الزمن بالذكريات والآمال المنهمرة عبر التشققات العاطفية

[1] عبد العزيز شبيل, الفن الروائي عند غادة السمان, دار المعارف للطباعة والنشر ,تونس , ط 1 , 1987, ص 80

[2] مصطفى التواتي, دراسات في روايات نجيب محفوظ , ص 119

[3] بدري عثمان , بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ , دار الحداثة ,ط1, 1986 , ص 155

المتداولة بين الانفعال والهدوء حينا وبين الحدة والفتور أحيانا أخرى لذا كان يحلوا لكثير من المهتمين بهذا الميدان أن يطلق عليه مصطلح«الزمن النفسي»

المبحث الثالث :بنية المفارقات الزمنية :

إن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث , والثاني يسير في الاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء , ودلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع (Analèpse) والاستباق (prolepse)

أولا–الاسترجاع(Analèpse)

الاسترجاع عملية سردية تعمل على «إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار »[1]

«ويعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب , وهو يعني في بنية السرد الروائي أن يتوقف الروائي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث و الشخصيات »[2]

« يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرتبة ذاكرته, وهو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الساردإلى حدث سابق,وهو عكس الاستباق يسمي البعض الاسترجاع اللاحق أو البعدي , ويعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا ,ومن ثم يشكل كل استرجاع,بالقياس بالحكاية التي ينتمي إليها ,حكاية ثانية زمنيا , تابعة للأولي »[3]

يختلف هذا المصطلح كتقنية زمنية باختلاف الترجمات التي تنقله من اللغة الأصلية ,فمنهم من يسميه استرجاعا ومنهم من ينعته بالارتداد

[1]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،دط،2010،ص17،18

[2]– عبد الله مسلم الكساسبة، تجربة سليمان القوابعة الروائية، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن، 2006،ص120

[3]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خبري بشلبي (الامالي لأبي على حسن ولدخالي)،تق:احمد إبراهيم العموري، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1،2009،ص110

والاستذكار واللاحقة والعودة إلى الوراء ومنهم حتى من تركه مصطلحا أجنبي مرتبطا بفن السينما (فلاش باك)

كانت هذه التقنية الزمنية مدار بحث لدى العديد من النقاد، وقد فصل القول فيها الناقد جيرار جنيت، كما تناولها الدكتور عبد المالك مرتاض على أساس أنه من الارتداد دون أن تكون بنا حاجة إلى نعت ذلك بالماضي والذي يسوغ له بقوله: هو معنى دال على الرجوع إلى الوراء بالضرورة بدون أن نضيف إليه ذلك(العودة الى الوراء)أذ الارتداد لا يجوز أن يكون إلا نحو الوراء وليس له معنى على التقدم أو المضي نحو الأمام.[1]

أنواعه:

للاسترجاع ثلاثة أنواع، خارجي وداخلي وأضاف محمد عزام نوعا أخر هو استرجاع مزجي.

1-إسترجاع خارجي:

«يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية، حيث يقوم بسرد أحداث وقعت قبل بدء أحداث الرواية وتكون كتمهيد للأحداث الأساسية أو كمساعد في توضيحها.»[2]

«يقف إلى جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة ويزود القارئ بمعلومات إضافية تتيح له فرصة جديدة لفهم هده الأخبار كماّ أن هذاالاستذكار يخرج عن خط الزمن للقصة ليسير وفق خط زمني خاص به لا علاقة له بسير أحداث القصة.»[3]

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية زقاف المدق، ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر،1995،ص217

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترمعتصم وأخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط3، 2003،ص60

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منطور النقد الأدبي، المركز الثقافي، المغرب،ط3، 2000،ص74

2-استرجاع داخلي:

على عكس الاسترجاع الخارجي، فإن الاسترجاع الداخلي " يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها."[1]

« يصل مباشرة بالشخصيات وبأحداث القصة أي أنه يسير معها وفق خط زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي.»[2]

هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

استرجاع داخلي متباين حكائيا«هو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي، حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها»[3]

«هو ذلك الذي لا يشكل موضوعه جزءا من موضوع الحكاية، كأن يعرف السارد بشخصية جديدة من خلال استرجاع أحداث من ماضيها وقعت بعد بداية الرواية ولكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسية، أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية ثم غابت عنا ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها.»[4]

استرجاع داخلي متجانس حكائيا: «هو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي»[5]

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي, (البنية السردية في الرواية.)تق-أحمد إبراهيم الهواري، ص112
[2]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص 74
[3]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطبب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال،ص18
[4]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية(....) تق- أحمد إبراهيم الهواري،ص112
[5]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطبب صالح(....)،ص18

3–استرجاع مزجي: « هو ما يجمع بين النوعين»[1]

« حيث يعود الراوي إلى نقطة سابقة على نقطة الانطلاق ولكنها تستمر تصاعديا حتى تتجاوز نقطة الانطلاق وصولا إلى النقطة التي توقف عندها السرد وقد لا تصل إلى نقطة التوقف هذه.»[2]

ثانيا–الاستباق

هذا النسق الزمني كسابقه (الاسترجاع) ورد أيضا بتسميات عديد منها الاستشراف، السابقة، والتطلعات، وهو عبارة عن عملية قص الاحداث المستقبلية السابقة لأوانها الممكنة الوقوع أو التي تكون ببساطة تطلعات أو أحلام أو مشاريع لعمل الشخصيات أو تنبؤات أو رؤى وعلى العموم فإن الاستشرافات تكون قليلة في الرواية مقارنة بالاسترجاع ويشمل ذلك التقليد الحكائي الغربي وهي ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الاحداث المستقبلية.[3]

« هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الاسلوب يتابع السارد تسلسل الاحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السر بعد »[4]

«هو مخالفة لسير زمن السرد، تقوم على تجاوز الحكاية وذكر حدث لم يمضي وقته بعد، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الامام تصور حدثا مستقبليا سيأتي فيما بعد، وهو على ضد من الاسترجاع، والاستباق هو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة، أو تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراف بمستقبل الاحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية والاستباق في نظر

[1]– كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع،الاردن،عمان،ط2005،1،ص112

[2]– ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية، عصر الابداع، دراسة في السرد القصص في القرن الهجري، دار النشر للجامعات،مصر،ط3،1997،ص155

[3]– أحمد قاسم سيزا،بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص43

[4]– نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب،نقلا عن، عبد السلام المسدي الاسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس،ط1982،2،ص167

جيرار جنيت هو الحكاية التكهلية بصبغة المستقبل عموما، ولكن لاشيء يمنع من إنجازها بصيغة الحاضر» [1]

انواعه:للاستباق نوعان

أ:استباق داخلي:«يعتبر الاستباق الداخلي سير إلى الأمام والاشارة الى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي ,وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا.»[2]

«يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل, وهو الدي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني.»[3]

ب–استباق خارجي:«مجموعةمن الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل.»[4]

[1]– كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل،ص112

[2]-جيرار جنيت,خطاب الحكاية,ص79

3-عبد المنعم زكريا القاضي,البنية السردية في الرواية,ص118

4-أحمد المرشد,البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت ,ط1 ,2005, ص267

خلاصة

نخلص إلى أن المفارقات الزمنية في الرواية العربية نوعان أولها الاسترجاع وفيه ينقطع السرد ليعود إلى وقائع سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وله ثلاث أنواع خارجي،داخلي ،ومزجي، وثانيها الاستباق وفيه استباق الاحداث في السرد سيتعرف القارئ على الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد، أي ذكر ما لم يحدث بعد وهو نوعان داخلي وخارجي

المبحث الرابع :نظام السرد (الايقاع)

الديمومة: يطلق عليها مصطلحات متعددة مثل: السرعة، المدة، الديمومة، الايقاع، وتيرة السرد، وتعني تلك العلاقة الناتجة عن عرض زمن الاحداث الدي يقاس بالشهور والسنين على زمن النص الدي يقاس بالكلمات والسطور.[1]

تعني وتيرة السرد ,أي استمراريته« الديمومة، حسب جيرار جنبت دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هده الأحداث أو المقاطع نفسها في الحكاية، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هده القرينة غير المباشرة أو ذلك. »[2]

كما اقترح جيرار جنيت في كتاباته دراسة المدة الزمنية من خلال أربع تقنيات سردية قسمها إلى وظيفتين

الوظيفة الأولى: تسريع السرد عن طريق تقنيتي: الخلاصة ,والحذف.

الوظيفة الثانية: إبطاء أو تعطيل السرد عن طريق تقنيتي: الوقفة ,والمشهد.[3]

[1]- ناصر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية....عصر الابداع، دراية في السرد القصصي في القرن الرابع هجري،ص157
[2]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية....نق- أحمد إبراهيم العموري،ص124
[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ,سوريا، دط،2005،ص108

أولا– تسريع السرد: يشتمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث يقوم مقطع صغير من الخطاب بتغطية فترة زمنية طويلة من القصة، ويترتب على عملية التسريع زيادة في مدة القصة، وفي المقابل تقليص طول الخطاب في المكان.

أي أن التسريع يؤدي الى تحجيم الخطاب[1]

1– الخلاصة:

لها عدة تسميات منها: الخلاصة، التخليص، الايجار، الموجز، المجمل ويسميها "تودوروف" خلاصة أو ملخصا، ويعرفها بقوله:«وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة»[2]

وهناك تعريف آخر يرى بأن الخلاصة هي تقنية زمنية يكون فيها زمن القصة أطوال من زمن الخطاب، يلخص فيها السرد أحداثا تكون قد استغرقت سنوات، يتخدها الكاتب لتسريع السرد عابرا على الأحداث يرى أنها ليست بذات الأهمية، ولقد اختصت الخلاصة بالأحداث الماضية في الرواية التقليدية ,لكن نبرز افتراضا أن نلخص حدثا حاصلا أو سيحصل في حاضرا ومستقبل القصة، من المتعارف عليه أن الرواية كلما تناولت مدة زمنية أطول لجأت إلى الخلاصة حتى ينمكن تجسيدها نصا.[3]

أنواع الخلاصة:

الايجاز القريب: هو الدي يختصر زمنا قصيرا، أي أن الراوي يقوم بتلخيص أحداث وقعت في مدة زمنية قصيرة، كيوم أو يومين مثل "سأخبركم عما حدث بالأمس...كان يوما شاقا، حيث إنتقلنا من بيتنا القديم إلى البيت الجديد" هنا نجد أن الراوي أوجز أحداث يوم واحد في عدة كلمات.

[1]- عمر عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري،دار الهدى للنشر والتوزيع،ط1،2003،ص
[2]- كمال الرباحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص112
[3]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني،ص155،ص156

الايجاز البعيد: هو الدي يختصر زمنا طويلا، أو هو المرور السريع على أزمنة طويلة لا يستطيع النص لمعالجتها بالتفصيل، مثل «سأسرد لكم أخبار قريتنا البائسة المنكوبة مند تركناها حتى الأن... أي خلال سنتين تقريبا...أخي الحبيب إن قبيلتنا الأن قبيلة المداعيس، خمس قبائل مستقلة لا يربط أحداهما بالأخرى، إلا الفساد والعمالة.... »هنا الراوي أوجز أحداث سنتين من الزمن في بضعة أسطر فقط.[1]

2-الحذف: ويسمى أيضا بالإضمار أو الإسقاط أو القفز، وهو أن يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الاشارة إليها، مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو شهور ، قد مرت من عمر شخصياته دون ذكر أحداثها، إذا فالحذف يقتضي إسقاط فترة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث ووقائع.[2]

ويعرفه تودوروف بقوله: «وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة.»[3]

وقد وضع النقاد لهده التقنية صيغة سردية تتمثل في:

الحذف: زمن الخطاب(زخ)= 0، زمن القصة (زف)=ن

ومعناه أن الزمن على مستوى الوقائع طويل (شهور،وسنوات) أما على مستوى القول فهو صفر.

[1]- بان البنا، الفواعل السردية، دراسة في الرواية الاسلامية المعاصرة عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشروالتوزيع،ط1،2009،ص61

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ,ص110

[3]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل،ص113

أنواعه:

بميز جنيت بين ثلاثأنواع من الحذف

1–حذوف صريحة: يذكر فيها الراوي أن قدرا من السنين مر على الأحداث دون تفصيل.[1]

ويتم تحديد المدة المسكوت عنها في السرد بعبارات تدل على موضع الفراغ الحكائي مثل: «مضت سنتان»« أو مر يوم»[2]

2–حدوف ضمنية: وهي التي لا يصرح بها في النص، وإنما يستدل عليها القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في الاستمرارية السردية، في القص الصوفي العربي منه والمترجم إلى العربية هناك شبه شيوع في استخدام تقنية الحذف أوالقفز على الأحداث فعند جرد القصص الصوفية, يتبين بأن هذه التقنية متوفرة بشكل ملحوظ.[3]

وهو الحذف الدي لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المتجاوزة بصيغة محددة وبدقة مثل قوله: « بعد سنوات طويلة" أو "بعد عدة شهور».[4]

3–حدف افتراضي: هو الحذف الذي يستحيل تحديد موقعه وضبطه,بل قد يستحيل حتى وضعه في أي موضع كان[5]

[1]- ضياء غنيى لفته، البنية السردية في الشعر الصعاليك، دار الحامد، ط1،2010،ص100
[2]- عمر عبد الواحد، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، ص64
[3]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص114
[4]- عمر عبد الواحد، شعرية السرد،ص64
[5]-جيرار جنيت,خطاب الحكاية, ص119

ثانيا– إبطاء السرد: يشمل تقنيتي المشهد والوقفة، حيث يقوم مقطع طويل من الخطاب بتغطية فترة زمنية ضئيلة من القصة، أي أن إبطاء السرد يترتب عليه إيقاف أو تعليق زمن القصة، وفي المقابل تمديد الخطاب في المكان، وبالتالي تعطيل القصة يؤدي إلى تمديد الخطاب وتعليق حركة الزمن إلى حين انتهاء المشهد او الوقفة، ثم يستعيد السرد بعدهما حركته الطبيعية.[1]

1– المشهد: هو حالة التوافق التام، بين حركة الزمن وحركة السرد حيث يتحرك السرد أفقيا وعموديا بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية «مستوى الحكاية» والمسافة الكتابية «مستوى النص».[2]

ويقصد به المقطع الحواري، حيث ينقل إلينا الراوي تدخلات الشخصيات كما هي في النص محافظة على صيغتها الأصلية، والمشهد هو الفعل العكسي للخلاصة من حيث هو تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها، وذلك لأنه يتمحور حول الاحداث المهمة في النص الحكائي

ويرى تودوروف "أن المشهد عبارة عن «وحدة من زمن الحكاية تقابل وحدة مماثلة من زمن الكتابة».[3]

ويعرفه لطيف زيتوني الحوار:"بأنه تمثيل للتبادل الشفاهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي...إلخ. "هذا "ويترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب".[4]

ويمكن تحقق حركة المشهد عبر ثلاث طرق هي:

[1]- المرجع نفسه، ص65، ص66
[2]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 22
[3]- عمر عبد الواحد,شعرية السرد,ص67
[4]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية...نف-أحمد إبراهيم الهواري،ص133

– مشهد حواري عن طريق الحوار بين الشخصيات وينقسم إلى: حوار خارجي أو حوار داخلي (مونولوج).

_الجمع بين الحوار والوصف.

– مشهد حدثي: عن طريق الصورة أو الأحداث الموصوفة في مكان ما، حيث تحدث حركة معينة ترصد بصريا، عن طريق المشاهد.[1]

2–الوقفة:

لها مسميات عديدة كالاستراحة والسكون، وظيفتها الإبطاء المفرط في عرض الأحداث، حيث يهتم الراوي بنقل صورة المكان والأشياء وملامح الشخصية وأدائها.[2]

– تتخلل الرواية وقفة سردية يستأنف الراوي بعدها سرد الحوادث , وفي هذه الوقفة يتلهى الراوي عادة بوصف شيء من الأشياء التي ينطوي عليها عالم الرواية كالمكان أوالشخص , ومزية الوقفة أنها عدول بالسرد عن الزمن إلى شيء آخر مما ينتج عنه إبطاء الزمن بعد تسريعه أو توقفه قبل أن يستأنف[3]

يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات .

وقد ميز صاحب كتاب مدخل الى نظرية القصة بين نوعين من الوقفة وقفة ذاتية تتأمل من خلالها الشخصية ما يقابلها كاشفة مشاعرها وانطباعاتها , ووقفة موضوعية تصف مقدمة معلومات جديدة

[1]- بان البنا، الفواعل السردية، دراسة في الرواية الاسلامية المعاصرة،ص 62

[2]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص116

[3] ابراهيم خليل بنية النص الروائي ,دراسة الدار العربية للعلوم ناشرون , منشورات الاختلاف ,الجزائر العاصمة, ط1 –2010 , ص 305

عن موضوع الوصف وتأتي لمجرد الوصف تؤدي دورا فنيا تزينيا , تتم الأولى داخل زمن القصة يتأمل فيها البطل مشهدا ما والثانية خارج زمن القصة ذات وظيفة تزينية تكون بمثابة استراحة . [1]

قسم النقاد الوقفة الوصفية إلى صنفين هما:

التوقف التام : عندما يكون الوصف أو التعليق خارجيا أو موضوعيا , أي أن الراوي ينظر إلى النص من الخارج وليس شخصية مشاركة في الأحداث .

التوقف النسبي :حين يكون الوصف أو التعليق ذاتيا أو داخليا فان الظاهر يوحي بالسكون ولكن الباطن يشمل حركة بطيئة مفرطا , وتظهر عندما يكون الراوي احد شخصيات النص السردي [2]

ومنه نخلص إلى أن الديمومة هي زمن دوام الحدث وهي تتفاوت في الرواية بين لحظات تستغرق عدة صفحات وبين أيام او شهور لا تأخذ إلا عدة سطور ولها تقنيات تتمثل في تسريع السرد وتشمل تقنيتي الحذف أي ان الراوي يترك أحداثا دون ذكر والخلاصة أي أن الروائي يسرد أياما وشهورا في أسطر محدودة و الأخرى تتمثل في إبطاء السرد وتشمل تقنيتي المشهد وهنا يقدم لنا الروائي الحدث مفصلا والوقفة وفيها يكون سرد الأحداث بشكل دقيق يكاد الزمن فيه لا يتقدم .

[1] الشريف حبيلة , بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني , ص 177

[2] ناصر عبد الرزاق الموافي القصة العربية ,عصر الابداع دراسة في السرد القصصي في القرن الرابع الهجري ص 158

ثالثا–التواتر :

يتمثل التواتر الزمني في العلاقة بين العملية السردية للحديث و التشكيل الزمني ,فإذا كان التتابع الزمني يعني بحركية المسار من حيث الإفراد و التعدد أو التكرار و النمطية أو الاختزال الزمني عند الحدث الزمني وأنماطه [1]

أو كما يسميه جيرار جنيت « معدل التردد » وهو كون الحدث يتجاوز امكانية انتاجه إلي تكراره مرات داخل العمل نفسه [2]

أنواعه :

وبغية تحديد نماذج التواتر السردي ننطلق من هذه المقولة النظرية للناقد جيرار جنيت ثم نفصلها «هو نظام علاقات يمكن رده الى أربعة نماذج مضمرة تقسم قسمين احداث مكررة أو غير مكررة ثم بيان سردي مكرر أو لا , وعليه يمكن القول أن السرد مهما كان نوعه قد ينقل مرة ماحدث مرة أو عدة مرات وينقل ايضا عدة مرات ما حدث مرة أو عدة مرات » [3]

أ- **التواتر المفرد :**

يقصد بالتواتر المفرد (f.singulatif)أن «نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (او عدة مرات ما حدث عدة مرات) ولا فرق بين الحالتين فالحكاية و المحكي ينطبقان , أي مرة في السرد ومرة في الحكاية أو مرات في السرد ومرات في الحكاية وذلك كقولنا :« امس نمت مبكرا (الحالة الأولى) أو قولنا « يوم الاثنين نمت ساعة ويوم الثلاثاء نمت ساعة ويوم الاربعاء نمت ساعة ..... الخ» الحالة الثانية .

[1] مراد عبد الرحمان , بناء الزمن في الرواية المعاصرة ,الهيئة المصرية العامة للكتابة,القاهرة, د ط , 1998 , ص 66

[2] الشريف جبلة بنية الخطاب الروائي , دراسة في روايات نجيب الكيلاني ص 49

[3] عمر عاشور , البنية السردية عند الطيب صالح , ص 27

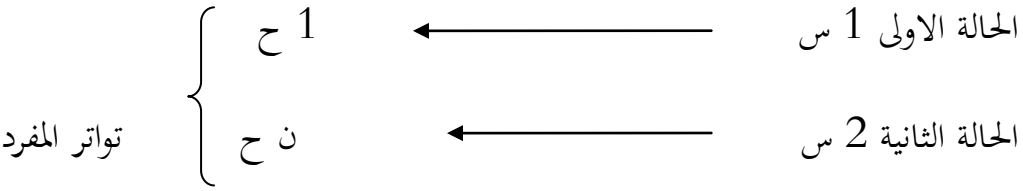

ب- **التواتر المكرر** :(f.rèpèlitif)

التواتر المكرر «هو الذي «نحكي فيه اكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو اجراء شائع في الرواية بالمراسلة »

وهذا معناه أن الرسالة في حد ذاتها تحمل قيمة انجازيه ومثال هذا الضرب من التواتر كأن يكرر الكاتب هذا الخبر أمس نمت باكرا «ثلاث مرات , أي مرة في الرواية وثلاث مرات في السرد »

ج–التواتر المؤلف

التواتر المؤلف (f.itèatif) نموذج « يحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة اي مرات في الحكاية ومرة في السرد , كأن نقول " كل الايام "أو«كل ايام الأسبوع»أو"كل الاسبوع ""نمت ساعة مريحة" »[1]

خلاصة

ومن خلال هذا نستطيع أن نقول أن التواتر يتعلق بقضية تكرار بعض الأحداث ويؤكد ثلاث ضروب الأول أن نحكي ما وقع مرة واحدة مرة واحدة والثاني أن نحكي ما وقع مرة واحدة عدة مرات والثالث أن نحكي ما وقع عدة مرات مرة واحدة .

[1] المرجع السابق , ص 28

الـفصل الثاني: بنية الزمن في

رواية

"لها سر النحلة"

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب .

السيرة الذاتية لأمين الزاوي:

ولد في 25 نوفمبر 1956, كاتب وروائي وأكاديمي جزائري من مواليد بلدة مسيردة بولاية تلمسان تلقى دراسته الابتدائية قبل أن يزاول دراسته بثانوية الشهيد الدكتور بن زرجب بقلب مدينة تلمسان , وتنقل إلى جامعة وهران ليتحصل على شهادة ليسانس من معهد اللغة والأدب العربي مما أهله وساعده للالتحاق بجامعة دمشق لينال شهادة الدكتوراه بالأدب من أطروحته حول موضوع (صورة المثقف في رواية المغرب العربي), تولى الأستاذ الزاوي عدة مناصب , من أستاذ الأدب المغاربي والترجمة بكلية الأدب بجامعة وهران , ثم مدير قصر الثقافة بوهران ليتوج مديرا عاما للمكتبة الوطنية, ويشتغل حاليا أستاذ بجامعة الجزائر المركزية في مادة الأدب المقارن, كما يشرف على مجموعة من طلبة الماجستير و الدكتوراه .

هو كاتب روائي له عدة مؤلفات في القصة والرواية من أبرزها : "ويجيء الموج امتدادا", "كيف عبر طائر فينيقس الحر المتوسط", "التراس ","صهيل الجسد", "السماء الثامنة", "الرعشة"," رائحة الأنثى", "يصحو الحرير", "وليمة الأكاذيب", "شارع إبليس", "حادي التيوس".

وله روايات أخرى كتبها أصلا بالغة الفرنسية من أهمها :"إغفاءة ميموزا"," الخضوع", "الغزوة", "حرص النساء"," ناس", "العطور", "ثقافة الدم(دراسة) غرفة العذراء المدنسة"," يهودي".

ترجمت بعض أعماله الروائية إلى لغات مختلفة مثل الفرنسية والانجليزية والايطالية والصربية والتشيكية وحتى الإيرانية, واستأثرت باهتمام المثقفين ووسائل الإعلام , وتتميز كتاباته الأدبية بنوعيتها المخالفة والمختلفة فهي تغوص في أعماق المواضيع الحرجة الممنوعة والمرغوبة, المسكوت عنها, والمغضوب عليها, فتخلق هزات ارتدادية لدى القراء بوجه عام.[1]

[1] -عزور عقيل , السيرة الذاتية للدكتور الروائي امين زاوي, مجلة هوامش الثقافية, 25 نوفمبر 2014 , ص25

ملخص الرواية:

بين الإرهاب الذي عصف الجزائر في التسعينيات إلى الحرب على الجسد يكتب أمين الزاوي روايته"لها سر النحلة " والتي تدور أحداثها في مدينة وهران بحي اللاكدوك.

فهي رواية تحكي عن الحرية لدى المرأة وخروجها من الدائرة المغلقة التي تعيش فيها في زمن العشرية السوداء تروي حكاية مرأة في مجتمع ذكوري متخذا من شخصية فاطي بطلة لقصة إذ يستهل روايته بأداء اليمين ثم ينتقل لسرد قصة فاطي وما عاشته من حرمان من طرف المجتمع والأسرة .

من الواضح أن الرواية هي حكاية فاطي مع مومو والرجل الأنيق هي طالبة في جامعة وهران بقسم الأدب واللغات الأجنبية تعرفت على محند الذي تطلق عليه اسم مومو وهو أيضا طالب بقسم

التاريخ فيقنعها بالعمل لمدة قصيرة أملا في جمع بعض المال لمغادرة جهنم وهران إلى جهنم بلد آخر قد يكون بهم ارحم فتنتقل للعمل بأحقر مطعم بوهران بحي اللاكدوك يحمل اسم أرتور رامبو نظرا لتعلق صاحبه بهذا الشاعر والذي يشرف عليه الوريث خوسي اليهودي الأصل والمخنث لتجد نفسها مضطرة لمغادرة مقاعد الجامعة لتعمل غسالة ونادلة ومغنية بطلب من صاحب المحل بعد سماع صوتها الجميل الشبيه بصوت خالتها يامنة التي كانت تحفظ القرآن الكريم حرف بحرف وصحيح البخاري وتنافس فقهاء المدينة والمؤذنة ثم ينفصل مومو عن فاطي بعد توبته واعتزاله للعزف ويلتحق بمسجد قريب من المطعم ويصبح مؤذن به وبعد رحيله تشعر فاطي بالوحدة جراء غيابه وتبحث عن تعويض لهذا الفراغ ومن هنا تبدأ فاطي بالخروج من جلدة المرأة المحافظة ومظاهر جفاف الأنوثة وترتدي ثوب الحرية لتصنع لنفسها حياة جديدة مع رجل أنيق وغامض ذي أبهة وهو احد زبائن المطعم استهواها بغموضه إذ تلمح فيه شبها بوالدها الذي تلومه على حرمانه لها من الحنان والذي لم يقبلها خوفا من الناس ولم يضعها في حجره وتبحث عن مومو لتبدأ رحلتها معه بعد ان تقرر المغامرة معه من اجل اشباع رغباتها فتركت بيت الحاجة شهيرة الذي كانت تقطن فيه ايام عملها بالمطعم وهي ام خوسي صاحب المحل لتذهب معه وتصبح خليلته في منزله الغامض المشحون بذكريات وحكايات بعضها

متعلقة به وأخرى بأقاربه ومنها حكاية الأخت التوأم التي تشوقت فاطي لسماع قصتها وقررت عدم المغادرة بعد الملل الذي شعرت به قبل سماع القصة بأكملها وهذه القصة الممزوجة بالخيال فتحدث عن العلاقة الوثيقة التي تربطهما ببعض حتى يوم خطبتها لتنفصل عنه بعدما سرد لها الحلم الذي وهبها فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وأدركت انه سيخونها في الواقع كما الحلم وقررت العودة إلى بيت والدها التوحد الذي وصلت إليه خالتها يامنة وعبادتها للجنس وللفراش وإشباع الرغبة الجنسية التي من اجلها تخلت عن القرآن وصحيح البخاري وتجردت عن اللغة العربية التي اعتبارها سببا في تأخرها عن التمتع بالحياة الزوجية وتعلمت الامازيغية التي اعتبرتها لغة الفراش ولغة قادرة عن التعبير عن المشاعر لترجع إلى وهران خوفا من أن تتحول مؤمنة بديانة يامنة باحثة عن مومو الذي إعتقدته منقذها من حالة التوحد والحرمان الذي وصلت إليه .

وبعد صراعات متكررة في شخصية فاطي وبعد المرور بالعديد من المغامرات في الحياة بحثا عن عالم خاص تنتهي قصتها كنهاية شميسة في حديقة مهجورة مع قط وبعض السكارى.

وهكذا يقف الكاتب على جوانب من المشهد الجزائري في التسعينيات والتحولات التي طالت الأماكن والناس وبالأخص ما يتعلق منها بوضع المرأة والثقافة الذكورية والتي لا ترى في المرأة سوى جسد وهو ما عكسته الرواية .

المبحث الثاني : أنواع الزمن في الرواية

من خلال تقديمي النظري عرفنا أن الحديث عن الزمن يقودنا بالضرورة إلى معرفة أنواعه والتي حصرناه في ثلاث أنواع هي الزمن الخلق والزمن الداخلي وآخر خارجي.

1/ **زمن الخلق:** وهو الزمن الذي خلق أو اصدر فيه الكاتب عمله الروائي, فلا يوجد عمل قائم بذاته, فكل أديب أو روائي يرجع إلى الواقع والخيال, لكن أمين الزاوي استقى فكرته من المجتمع الجزائري فقد عالج الزاوي في (لها سر النحلة) حياة المرأة الجزائرية التي تعاني الفقدان الأسري بعد ظهور الحزب السياسي الديني عقب إلغاء الانتخابات البرلمانية 1992 خلال العشرية السوداء «كثرت الاعتداءات والقتل والتهديد باسم الدين من قبل ميليشيات الأخلاق وشبيبة الحزب الديني الذي استولى على بلدية وهران بعد الانتخابات الأخيرة »[1]

والتي أدت إلى تحولات الأماكن والناس وعلى المرأة التي أصبحت تعيش في جو ذكوري, فالزاوي خلق عمله هذا جراء هاته الأوضاع التي عاشتها المرأة في التسعينيات, ويبقى زمن الخلق منحصرا من بداية ظهور الصراع بين الجيش الوطني والجبهة الإسلامية إلى غاية تاريخ إصدار الرواية أي تاريخ النشر وقد حدد في رويتنا 2012.

[1]-- الرواية ص 34.

2/الزمن الخارجي:

هو زمن الحكاية من البداية إلى النهاية ,فهو" الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما تحويه من موضوعات اجتماعية"[1]

فالزمن الخارجي في رواية (لها سر النحلة) لا نجد الراوي صرح به مباشرة ,وإنما تمثل في تلك القرائن والإشارات التي تحيل إليه, أن الراوي كتب روايته في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تعاني منها الجزائر جراء ظهور الحزب السياسي الديني المتطرف ,الذي كان يمارس العنف والقتل باسم الدين« كثرت الاعتداءات والقتل و التهديد باسم الدين »[2]

فجعل المرأة تعيش في عالم من الاحباط وحالة الفقدان الاسري والاجتماعي جراء الأعمال الإرهابية القتالية التي كان يقوم بها هذا الحزب ,فأخذت ترتدي ثوب الحرية لتصنع عالما خاصا بها .

يمتد الزمن الخارجي للرواية من نهاية الثمانينات ,منذ أن بدأت تتغير أوضاع البلاد, فقررت فاطي العمل من اجل ترك هذه البلاد والرحيل, فلجأت للعمل في احقر مطعم بوهران بعد ان تركت الجامعة «تركت الجامعة بعد أن أغراني رفيقي مومو أو محند طالب بقسم التاريخ بالعمل معا لمدة قصيرة أملا في جمع بعض المال لمغادرة جهنم هذه البلاد إلى جهنم جيدة في بلاد أخرى قد تكون بنا رحيمة »[3]

ونجد هذا ما صرح به في بداية الرواية «وجدت نفسي مغنية بالصدفة ودون تخطيط في أحقر وأشهر مطعم بحي اللاكدوك بوهران»[4]

كما أننا نجد زمن البداية محدد بالوقت اذ كان ليلا «كانت الساعة التاسعة ليلا أو ربما تجاوزت»[5]

[1]- مصطفى التواتي, دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية, ص 109.
[2]- الرواية ص 34
[3]-- الرواية ص 13.
[4]- الرواية ص 11.
[5]-الرواية ص 14

«كيف لشاب لا يغادر هدا المحل إلا لينام, يخرج من هذا المطعم أخر الليل وسط عشرات المتسكعين»[1]

والفصل إذ كان فصل الشتاء «مع هذا البرد وهذا المطر النازل في الخارج»[2]

أما عن الزمن الذي تنتهي فيه أحداث الرواية, فحدد برجوع فاطي إلى وهران بعد أن تركتها للبحث عن مومو بعد رحلة مغامرة طويلة, فوجدت نفسها بسقوط خيوط الفجر الأول في الساحة المهجورة مع بعض السكارى « بسقوط خيوط الفجر الأول في الساحة المهجورة التي اقتلع منها تمثال سرفنتيسس»[3]

تسمع صوت أنين عزف العود بأنامل رقيقة «في الركن الآخر من الحديقة المهجورة صعد صوت أنين عزف العود بأنامل رقيقة كأنها أنامل أنثى »[4]

[1]-الرواية ص 16
[2]-الرواية ص 16
[3]- الرواية ص 188.
[4]- الرواية ص 191.

3/الزمن الداخلي:

كما قدمناه في الجانب النظري :هو ذاك الزمن المتعلق بالشخصية الرئيسية.

وفي روايتنا هذه اتخذ أمين الزاوي من شخصية فاطي بطلة لأحداث حكايته إذ حملها جملة من المواقف والتجارب التي حفلت بها حياتها بين ماضي وحاضر أليم وتوقع مستقبل أفضل وأحسن

فقد ظلت فاطي متشبثة بماضيها وفق استرجاعات تعود من خلالها إلى أيام الجامعة التي تركتها من أجل العمل وكذلك تتذكر جلساتها مع خالتها يامنة وابنة خالتها الروخة وحكاياتهم مع بعض لتعود وفق هذه الاسترجاعات إلى حياتها الماضية في بيت والدها وفقدانها لحنان أبيها الذي لم يقبلها يوما ولم يجلسها في حجره فهي تشعر بالفقدان والألم جراء ماضيها لتتمرد على هذا الماضي وتعيش حاضرها للبحث عن هذا الحرمان والفقدان وتبحث عن الحرية فتصبح مغنية وغسالة أطباق ونادلة في أحقر مطعم وتبدأ مغامرتها مع صديقها مومو الذي كان يعمل معها في هذا المطعم لينفصلان ليتركها أمام أول رجل ينافسه فتتعلق بهذا الرجل الأنيق الذي استهواها بصمته وحركاته وغموضه لتصبح تغني له وحده وتبدأ مغامرتها معه للبحث عن حياة أفضل وتعويض للحرمان الذي افتقدته من طرف والدها ومن قبل المجتمع الذي لا يرى فيها سوى جسدها

لقد عاشت البطلة في روايتنا عدة أزمات ومواقف وعلاقات أليمة عرقلت طريقها وأدت إلى تحطم أحلامها وآمالها ومبادئها المحافظة والتي تربت عليها إذ انتهى بها المطاف وحيدة مع قط .

«لا تتركني لمطر الضفادع ,ياغاتا فأنا قطتك الضائعة» [1]

[1]- الرواية ص 191.

المبحث الثالث :أنواع المفارقات الزمنة في "رواية لها سر النحلة "

1 الاسترجاع :« هو تتابع في تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في السرد»[1]

وللاسترجاع ثلاث انواع أولها:

أ) **استرجاع خارجي**: «وهو ذلك النوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي بنقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى»[2]

وقد ورد هذا النوع من الاسترجاع في الرواية ويتضح في :

تبدأ فاطي بسرد حكايتها مع صديقها محند (مومو) وكيف تركت دراستها بالجامعة وأصبحت مغنية في أحقر مطعم بوهران أرتور رامبو لتكسر نظام السرد من زمن الحاضر لتعود إلى الماضي من خلال رجعة خارجية لتقص لنا حكاية أمها مع خالتها يامنة وعدواتهما مع بعض منذ يوم الخطبة ونهاية هذه العداوة بانتصار أمها وموتها إذا تقول: «أتذكر حكاية أمي وها أنا رويتها لكم دون زيادة أو نقصان والله يشهد على ذلك »[3]

ليظل زمن الماضي مسيطرا على ذاكرة فاطي لترجع بمخيلتها لتتذكر خالتها يامنة وكيف كانت تعتني بجسمها و أناقتها .

« أنظر إلى وجهي المغطى بكريمة البشرة من نوع نيفيا التي أعشقها مند الصغر وأحب فيها بالأساس عطرها الذي يذكرني بخالتي يامنة التي تغمس أصعبها في العلبة الدائرية»[4]

[1] -بان البنا ,الفواعل السردية في الرواية الاسلامية المعاصرة , ص 51

[2] – هيثم الحاج علي, الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ,مؤسسة الانتشار ,بيروت ,لبنان ,ط 1, 2008, ص 63

[3] -امين الزاوي ,لها سر النحلة, منشورات ضفاف, بيروت, لبنان ,منشورات الاختلاف, الجزائر ,ط 1, 2012, ص 33

[4]-الرواية, ص42

لنجد رجعة خارجية أخرى في الرواية « والذي جعلني أقرر مغادرة دفء الأسرة ,أسحب الباب من خلفي نهائيا وأجيء للإقامة بالحي الجامعي هو ذلك التفضيل الذي كان يحظي به أخي الأصغر من قبل والدي »[1]

فهنا السارد يخرج عن مسار الحكاية ليعود ويسترجع سبب هجرة محند لبيته وسوء المعاملة التي كان يحظى بها من طرف أبيه إذ كان يعامله كأخواته البنات وتفضيل الأخ الأصغر الدي كان يعامل معاملة ذكورية .

ليواصل مومو سرد قصته مع والده وأمه وأخواته ويعود لزمن ماضي من خلال استرجاع حكاية الخال محند ومشاركته في الحرب وكيفية قتله .

« اسمى مومو هو اختصار محند وقد سمتني فاطي هكذا . أما أمي كانت تناديني باسم موح أو محند نسبة إلى أخيها التوأم . خالي محند الله يرحمه خالي الذي شارك في حرب أكتوبر 67 ضد إسرائيل على جبهة سيناء » [2]

ليذهب بنا مومو إلى رجعة داخلية يتذكر أيامه التي كان يعيشها مع أسرته وعلاقته مع أخته مريما التي تجلت ملامحها في وجه صديقه فاطي .

«نظرت إلى فاطي . كانت شبه غائبة على وجهها بعض التعب ملامحها ذكرتني فجأة بأخي مريما »[3] لتترك فاطي سرد قصتها مع مطعم أرتور رامبو ومومو والرجل الثعبان الذي يظهر ويختفي لتعود إلى أيام طفولتها وأيام الدراسة في المدرسة الابتدائية من خلال تذكرها للصورة الموجودة في كتاب المطالعة حيث تقول: « ربما اكتسبت هذا الإحساس الشفاف من تلك الصورة التي كنت أحبها كثيرا في كتاب المطالعة للسنة الثانية ابتدائي والتي فيها تبدو طفلة في غمرة الفرح مرتدية مئزرها الوردي تسابق

[1]-الرواية,ص51
[2]-الرواية,ص53,52
3-الرواية,ص68

حبات المطر على رصيف خال وهي عائدة من المدرسة : كلما سقط .المطر إلا وتذكرت تلك الصورة »[1]

ومن خلال رجعة خارجية أخرى تعود فاطي بذاكرتها إلى زمن بعيد وتتذكر والدها الذي شبهته بالرجل الثعبان وقصته والسكين التي يستعملها لقص قطع الجلد ليضعها تحت أقدام السرير حين رأت الرجل الأنيق يحمل سكين .

« كان يحمل سكينا كذلك الذي يستعمله والذي في قص الجلد من دولاب الجدار العتيق ليلبسها أقدام السرير حتى لا يسقط في الحب ولا في اللاحب » [2]

تواصل فاطي حكايتها والرجل الأنيق ولقائها به وقرارها بالذهاب معه لتسمع قصته هو وأخته التوأم إذا يعود إلى ماضيه مع أخته شميسة وكيف كان يعيش معها وقضية الحلم الذي بحلمه وأخته سويا وإذا نسيت شيء يكمله لها والعكس

وتعود بنا فاطي من خلال ذاكرتها إلى بيتها الذي ولدت فيه « فكرت أن اترك هذه المدينة وأعود إلى بيت والدي الدي ولدت وتربيت فيه وفيه سمعت جمل الغزل الرقيقة الأولى التي كان يغمرني بها ابن عمي في السر هروبا من عيون الأهل, جمل كانت ثبتني في ارق مدهش ابن عم نسيت حتى اسمه » [3]
ومن خلال هذه الرجعة تذكرت فاطي أيامها هي وإبن عمها ومغازلته لها سرا بكلمات رقيقة ورغبتها في العودة لهذه الأيام .

مما نلاحظه من خلال هذه المقاطع السردية أن هناك جملة من الوقائع والأحداث مرت بحياة الشخصيات إلا أنها بقيت راسخة في أدهانهم .

[1]-الرواية ,ص99
[2]-الرواية,ص105
[3]-الرواية,ص155

أما عن ثاني أنواع الاسترجاعات هو:

2- استرجاع داخلي : «وهو الذي يتم بالعودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقدمه في النص »[1]

ومثال هذا النوع في (لها سر النحلة) :

«مع أنني كلما عزفت عليها ونظرت إلى أصابعي تذكرت أستاذ الموسيقى : أصابعك أنثوية ... أرتبك»[2]

هنا يسترجع مومو بداخله كلام أستاذ الموسيقى الذي كان يعلمه العزف وملاحظته لأصابعه الأنثوية وظل مومو يعاود استرجاع هده الحادثة كلما نظر إلى أصابعه «هربت من منظر أصابعي التي تشبه أصابع أنثى أدرت رأسي وتذكرت أستاذ الموسيقى الذي أراد الاعتداء علي جنسيا طاردت الذكرى وبدأت العزف»[3]

لتنقلنا فاطي من الاسترجاع الخارجي إلى الداخلي الأقرب مسافة فتستعيد أيام الجامعة «يذكرني الرجل الأنيق الذي بدا لي شبيها بابي بأيام محاضرات الجامعة التي تركتها بعد سنة و نصف السنة من الدراسة قضيتها في قسم اللغة العربية وآدابها » [4]

في هذه الراجعة الداخلية استرجعت فاطي الأيام التي مضت في الجامعة قبل ان تتركها

لتكسر فاطي سرد قصتها في البحث عن مومو وسائق سيارة الأجرة لتعود بداخلها إلى أحداث وأيام الجامعة والأستاذ الذي كان معجب بتأبط شرا يتجلي ذلك في « من مكاني هذا في الخلف ذكرني هذا السائق الجامعي بأستاذي في الأدب الجاهلي الذي كان معجب بتأبط شرا وبشاعر يسمى الخبز أرزي » [5]

[1]-احمد قاسم سيزا, بناء الرواية دراسة في مقارنة نجيب محفوظ, ص58
[2]-الرواية, ص61
[3]-الرواية,ص61
[4]-الرواية,ص36
[5]-الرواية ,ص47

وتبقى فاطي في زمن الماضي من خلال رجعة داخلية تحيلها إلى قصة , شميسة أخت الرجل الثعبان وحكايتها مع القط غاتا والساحة المهجورة « لا أملك شيئا سوى ذكرياتي وهذا القط غانا الذي أشعر بأنه بدأ يفهم لغتي وأفهم لغته يحدثني وأحدثه , ما حكاه الرجل الثعبان الخائن في المنام والذي يشبه والدي عن قصة أخته شميسة , والقط والساحة المهجورة ليس خيالا ولا هوسا ,إنما حقيقة لا تعرفها سوى المرأة والقطط» [1]

فالحكاية التي حكاها الرجل ظلت راسخة بداخل فاطمة

كذلك تتجلى في الرواية رجعة داخلية تتذكر فيها فاطمة حكاية الاسم الحقيقي للحاجة شهيرة التي كانت تقطن عندها أيام عملها في مطعم ارتور رامبو « لقد كانت تخونني طوال إقامتي عندها لأنها ظلت تختفي في اسم غير اسمها الحقيقي دون أن تفصح لي عن ذلك ورغم تعلقي الشديد بها إلا أن اكتشافي بأن اسمها الحقيقي هو سعدية بنت عمران وليس شهيرا , صدفة قرأت ذلك على فاتورة الكهرباء والغاز أحزنني وأغضبني ونفرني , أنا لا أحب الأقنعة » [2]

فهذه الحادثة على الرغم من إنها كانت من ماضيها إلا أنها ظلت بداخلها

وهناك نوع ثالث من انواع الاسترجاع وهو :

3- **استرجاع مزجي** : «هو ما يجمع بين النوعين » [3]

ومثاله في روايتنا .

« نظرت إلى الشيخ الضرير ثم إلى أصابعي , تذكرت والدي وتذكرت أخي وأختي مريما وأستاذ الموسيقى» [4]

فهنا في هذه الراجعة التي مزجت بين ماضي بعيد وأخر قريب إذا تذكرت مومو والده الذي كان يعامله معاملة أنوثية قبل رحيله من بيتهم واخته مريما الذي كان يمارس معها الجنس الخارجي ليثبت

[1] –الرواية,ص181

[2] - الرواية ,ص186

[3] - كمال الريحاني, حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل ,ص 112

[4] -الرواية, ص 76

رجولته وأستاذه الذي قال إن أصابعك صنعت للعزف على ألة البيانو لا على العود فحين نظر إلى الشيخ الضرير الذي طلب منه تخشين صوته رجع بذاكرته الى زمن بعيد وأخر قريب.

كما وردت رجعة مزجية أخرى في الرواية « وبلغت كأس نبيد أخرى تجلت فيه أكثر و أكثر تارة ملامح والذي الذي كان يخشى أن يقبلني أمام الناس وحتى أمام أمي ونكاية فيه وفي خوفه كنت اقبله على فمه وأبلع ريقه العسلي وتارة أخرى ملامح مومو الذي كان يخاف النظر إلى أصابعه التي تشبه أصابع أخته مريما الذكية »[1]

في هذا الاسترجاع الدي جمع فيه السارد بين أحداث جرت قبل بدأ الرواية وأخري مند بدايتها فنجد من خلال ذاكرتها تمر بشريط من الصور تجلت مرة فيه صورة صديقها مومو الذي يخشى النظر لأصابعه والذي في بعض الأحيان يجد نفسه شبيها بأخته مريما وتارة اخرى صورة والدها كلما نظرت إلى الرجل الانيق الدي رافقته

لقد تنوعت وتعددت الاسترجاعات داخل الرواية منها خارجية حاول من خلالها السارد سرد ثغرات حصلت في النص وأخرى داخلية ارتبطت بالشخصيات فكل شخصية كشفت عن نفسها من خلال هذه الاستذكارات وأخرى مزجية إلى أنها نادرة في الرواية فكانت الرجعات الخارجية مهيمنة على الرجعات الداخلية .

[1]-الرواية ,ص109

ب: الاستباق : «هو عملية سردية تنهض على التوقعات إذا تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا»[1]

والاستباق نوعان هما :

1- استباق داخلي : « وهو الذي يلعب دور التمهيد للأحداث لم يصل إليها السرد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير »[2]

ويمكن أن نقدم أمثلة عن بعض ما تضمنته الرواية من استباقات داخلية «تذكرت خالتي يامنة , خشيت أن يكون مصيري كمصيرها, لخالتي يامنة حكاية مدهشة وتراجيدية سأقصها عليكم لاحقا»[3]

فهنا فاطي توقعت أن يكون مصيرها كمصير خالتها يامنة إذا استبقت ذكر هذا ونحن لا نعرف ما هو مصير يامنة فهو يفتح باب التأويل لدى القارئ وتخيله مصير يامنة وحكايتها التراجيدية ومصير فاطي .

وفي استباق داخلي يخبرنا السارد عن توقع محند بأنه سينهزم أمام أول رجل سيشاركه في حب فاطي لأنه لا يتمتع بالشجاعة والقوة « لكن كنت متيقنا لو أنني غامرت معها حتى اخر قصة حبنا سأهزم في نهاية الطريق أمام رجل أخر سيجيء ذات يوم يشبه ذاك الممثل الإيطالي الذي يثير غيرتي ليأخدها من بين دراعي »[4]

كذلك ورد استباق أخر في الرواية « أبهذه المغامرة استيعد والذي بالشكل الذي كنت أريده أن يكون ؟ يحبني ويقبلني ويجلسني في حجره ويدخل أصابعه في شعري ويسألني عن أدني ألم يصيبني من تسوس ضرس أو وجع الرأس أو حالة قي عابرة أو جرح بسيط جراء عثرة في حجر »[5]

[1]-ضياء غنى لفته ,البنية السردية في شعر الصعاليك,ص94
[2]-جيرار جنيت,خطاب الحكاية,ص79
[3]-الرواية,ص24
[4]-الرواية,ص62,61
5 -الرواية,ص101

في هذا المثال أحست و ضنت فاطي بأنها ستستعيد والدها الذي فقدته من خلال مغامرتها مع الرجل الأنيق الذي يشبه والدها فهي تتوقع حدوث ذلك

كما تضمنت (لها سر النحلة) سابقة داخلية أخرى « سيدق الباب يا ابنة أخي لقد انقضت ثلاثة شهور على اليوم الذي طلقت فيه عالمي الأول إنها أيام العدة انقضت , إن ظله يظللني كسحاب حيثما التفت »[1]

من خلال هذا الاستباق تتنبأ يامنة بخطوبتها و أن يوما سيدق باب بيتها أحد لطلب يدها بعدما تخلت على عالمها الذي كانت تعيش فيه .فهدا الاستباق تحقق لأن الأحداث القادمة تدل على دلك حيث يقول: «لم يتأخر القادم, وكما توقعت خالتي يامنة جاء الذي بدّد صمت الباب,لم يكن القادم سوي السي أحمد أو حميدان, البربري الخجول ابن قرية الأربعاء نايث إيراثن وفقيه القرية ومعلم كتابها»[2]

وكذا استباق اخر للكاتب « سأناديها لنتحدث عن فتيان القرية, وعن شواربهم .....وشعر صدورهم, سترافقني لزيارة خالتي يامنة العالمة»[3]

في هذا الاستباق تنبأت فاطي أنها ستلتقي ابنة خالتها عند رجوعها إلى بلدها والتحدث معها وزيارتهم لخالتهم يامنة وسماع قصصها.

[1]-الرواية,ص165
[2]-الرواية,ص165
[3]-الرواية ص157,156

2–استباق خارجي : ويتمثل في إعلان وتوقع لما ستؤول له مطائر الشخصيات[1]

ومثاله في روايتنا :

«خروجيها معطرة وتلك ليست من عادتها أثار قلقا على وجه أمي وكأنما كانت تقرأ نزول شيء ما من السماء المغيمة الكئيبة كنت أريد أن أتبعها على الفور لكن قلق أمي عطل من خطوي , كأنني كنت أنتظر منها أن تأمرني بفعل شيء ما , حين انتبهت بأنني تأخرت عن اللحاق بأختي وقد أدركت أمي قلقي قالت :لا تقلق إنها النهاية , لقد تعطرت بعطر القبور»[2]

فهنا نلاحظ من هذه السابقة تنبأ وتوقع مصير شخصية شمسية وما ستؤول إليه وهو الموت .فهدا الاستباق محقق ونجده في قول الراوي, فهذا الاستباق محقق ونجده في قوله :«لكني يا هديل اليوم إذ حلمت وهي المرة التي أحلم فيها مند اختفاء شميسة عاشقة القط غاتا أدركت أنها ماتت, أدركت أن سيارة مجنونة دهستها»[3]

« كانت خالتي يامنة على يقين أن الفقيه أو حمدان معلم القرآن سيدق باب جدتي ذات يوم ليطلب يدها تقول لنا وهي غارقة في ضحك هستيري طال الزمن أو قصر سيذوق من عسلي هذا وتشير إلى ما بين فخديها » [4]

في هذا الاستباق تولدت حاسة التنبؤ والتوقع لدى يامنة وهي نهاية قصتها مع الفقيه الذي كانت تتنافس معه في قراءة القرآن وهي النهاية السعيدة بالزواج لنجد سابقة خارجية أخرى : « كنت متأكدة أنه هو الأخر سيكون سعيدا أن ينسى لغته التي بها يؤم الناس كل يوم خمس مرات»[5]

تصور فاطي ان محند سيتقبل فكرة تغير لغته القديمة ونسيانها والبحث عن لغة مغايرة تنسيهم الماضي وأنه سيكون سعيدا بهذا .

[1]-جيرالديرس , قاموس السرديات,ص17
[2]-الرواية,ص135
[3]-الرواية,ص140
[4]-الرواية, ص159
[5]-الرواية,ص189

إن هذه السوابق التي وردت في روايتنا بعضها محقق كما كان متوقع من قبل شخصياتها والبعض الأخر لم يتحقق وظل مجرد إحساس وتأويل فقط.

نخلص في الأخير إلى أن عدد مقاطع اللواحق أكبر من عدد مقاطع السوابق وهذا يذل على أهمية الماضي بالنسبة للسارد أو لسد ثغرات زمنية في الرواية .

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في رواية لها سر النحلة

يختلف زمن القصة من عمل روائي إلى آخر, فقد تتوزع ساعات على العديد من الصفحات, أو سنين على العشرات من الصفحات وهذا بالاعتماد على سرعة معينة في السرد أو إبطاء وذلك بجعل فترة زمنية تتمدد وأخرى تتقلص فهذه الحركات السردية تؤثر على زمن القصة فكل وظيفة من هذه الوظائف تعتمد على تقنيات.

التسريع يعتمد أساسا على تقنيتي الحذف و التلخيص أما الإبطاء فيعتمد على الوقفة والمشهد.

أولا: تسريع السرد

أ- **الخلاصة:** «وتتمثل في سرد الأحداث والوقائع يفترض بها أنها أجريت في سنوات أو شهور أو ساعات, واختزالها في صفحات أو اسطر, أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»[1] إذن الخلاصة تتميز بطابعها الاختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة, فقد تنوعت وتعددت هذه التقنية في روايتنا هذه وقد تجلى ذلك في العديد من المقاطع :« أنا التي درست سنتين بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم والآداب واللغات الأجنبية بجامعة وهران السانيا, ثم تركت الجامعة بعد أن أغواني رفيقي مومو أو محند طالب بقسم التاريخ بالعمل معا لمدة قصيرة أملا في جمع بعض المال لمغادرة جهنم هذه البلاد إلى جهنم جديدة أخرى قد تكون بنا رحيمة.»[2]

من خلال هذا المقطع نلاحظ أن السارد قد لخص جملة من الوقائع والأحداث من حياة فاطي.

«كحل مومو عينيه وسوك أسنانه وأطلق لحيته واستبدل سروال الجينز بعباءة أفغانية وعوض زوج حداء جوكس بزوج نايك الرياضي, وحده الجاكيت الجلدي العتيق المهترئ لم يتنازل عنه, بين عشية وضحاها أصبح حفيد الفقيه المغرواي من القانتين الخاشعين الذين لا يغادرون قاعة الصلاة إلا للميضاء أو لحلقات الدرس أو للاجتماعات الحزبية مع بعض الإخوان الغامضين»[3]

---

[1]- حميد الحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, ص 76.

[2]- الرواية ,ص 13.

[3]- الرواية ,ص 28,27.

إننا نرى من خلال هذا الشاهد تلخيص لحياة مومو وكيف أصبح من الخاشعين الذين لا يغادرون قاعة الصلاة فقد جرى اختزال عددا من السنين في بضع اسطر

« تمر اللحظة والساعة والساعات ولا يدخل احد, أغني للغائب, اغني للفراغ, تنتهي السهرة وينصرف الزبائن كما في الليلة الماضية انصرفوا واجلس وحدي إلى الطاولة بمنحنى خوسي سجارة مشعولة وكأسا لا اشربها, ثم اسحب جثتي إلى شقتي, في الطريق أقرر ألا أجيء غدا»[1]

هنا الراوي قام باختزال أحداث تلك الليلة وما جرى في تلك المدة دون ذكر تفاصيل هذه الوقائع.

كذلك نجد خلاصة أخرى في الرواية «خالي الذي شارك في حرب أكتوبر 67 ضد إسرائيل على جهة سيناء, ذهب للحرب فرجع تاجرا ماهرا متخصصا في تجارة القطن والسكر والتبغ ما بين مدن بجاية وحلب واسطنبول ودار السلام وفاس و وهران و اليكانط, وقد تعلم التركية في زمن قياسي وأتقن السواحلية والتماشيق وهي لغة الطوارق الازواد, وقد مات في ظروف غريبة »[2]

إن هذا التلخيص لسيرة الخال محند وكيف أصبح تاجر بعد مشاركته في الحرب دون خوض في التفاصيل التي مرت بها حياته فقد تم اختزال هذه الحياة الطويلة في بضع اسطر انحصرت في خمس اسطر.

« وكان أخي الطيب الذي يصغرني ببعض السنوات والذي أصبح اليوم رئيس قسم مصلحة الموظفين بمؤسسة إعادة التربية بمدينة الغزوات»[3]

في هذا الملخص تم تقديم شخصية أخ فاطي إذ قام السارد باختزال سنوات في بضع اسطر .

وفي مقطع آخر يقوم السارد باختزال تسعة وعشرين سنة من حياة الرجل التعبان وكيف عاشها مع أخته التوأم شميسة ويتجلى ذلك في « هذه صورة شميسة أختي, هي توأمي, ولدنا في لحظة واحد, من ألم واحد متواصل ,وعشنا معا تسعة وعشرون سنة وخمسة واربعون يوما, معا كنا في الحياة متلاصقين كما كنا في الرحم, لم نفترق فيها يوما واحدا, ذهبنا إلى المدرسة ثم إلى المتوسطة ثم إلى الثانوية معا,

[1]- الرواية, ص 40 .

[2]- الرواية ,ص 52 , 53.

[3]- الرواية ,ص 86.

اجتزنا معا امتحان الباكالوريا بنفس الخوف, وحصلنا على نفس العلامات, تماما بتمام ونجحنا بذات التقدير وبذات الدرجة»[1]

« في صباح اليوم التالي, كعادتي صحوت على شميسة تلعب بشعري الذي نسيت أن تقصه لي وهي التي اعتادت أن تفعل ذلك بشهية وهي التي تجمع من سنوات ما تقصه من خصلاتي في كيس كبير, وأنا لا أزال ممددا على السرير الذي أعادني إليه ليلة البارحة السكارى الطيبون»[2]

في هذه الخلاصة تم إسقاط فترة زمنية من القصة إذ لم يقدم لنا السارد تفاصيل وأحداث هذه الليلة وكيف عاد الرجل التعبان إلى سريره بعد أن كان يلاحق أخته.

وقد وردت خلاصة أخرى(في لها سر النحلة) :

«في كل هذه الرحلة وعلى طوال المسافة ما بين مكة والمدينة, كان الرجل ساهيا, ساكتا منشغل الفكر والخاطر, وكنت حين أساله عن سر هذا الصمت وهذا السرحان, يفتح كتاب تفسير الأحلام الابن سيرين ويبدأ في القراءة فاخلي أمره وأحرره عن أسئلتي الملحة»[3]

في هذا الملخص تم إيجاز كل ما حدث طوال تلك الرحلة دون تفصيل في هذه الأحداث.

« تلك التي تعبنا في حفظ قواعد نحوها وصرفها وإملائها سنوات ومازلنا نخطئ حتى الآن في طريقة كتابة حرف الهمزة الذي لا يثبت في مكان وكذا حرفي الضاد والصاد التي تختلط مرات كثيرة بالسين»[4]

في هذا المثال تم الاستغناء عن ذكر عدد السنوات التي قضيت في تعليم قواعد النحو والصرف

[1]- الرواية ص 110, 111.

[2] - الرواية ص 127.

[3] - الرواية ص 150.

[4]- الرواية ,ص129

ب- الحذف: «وهو تلك المقاطع الزمنية التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية»[1]

إذن فالحذف يعني إسقاط فترات زمنية من طرف الحاكي, والحذف نوعان:

1- **حذف معلن:** «وهو الذي ينص الراوي على مدته الزمنية المسقطة وذلك بمؤشرات زمنية واضحة»[2]

«وهو الذي ينص عليه النص صراحة»[3]

ويمكن أن نمثل له بالأمثلة التالية:

«إذا لم ترفع ذلك منذ تسعة شهور أو يزيد, وقد صعقت وهي تسمع اليامنة ترفع آذان الفجر»[4]

ففي هذا المثال تم إسقاط تسعة شهور من حياة أم فاطي اعتبرها السارد أحداث غير مهمة فاكتفي بالإشارة إليها فقط .

« قالت لي الحاجة شهيرا بعد أن توقفت عن العمل في المطعم أين اشتغلت طوال عشرين سنة إلى جوار ابنها خوسي»[5]

في هذا الحذف استغنى السارد عن ذكر تفاصيل العشرين سنة التي قضتها شهيرا في العمل بمطعم أرتور رامبو.

كما أننا وجدنا حذفا ثالثا في روايتنا: « بأدب عال وبأسلوب عربي فصيح وكأنني أخاطب أستاذي في الجامعة التي تركتها منذ قرابة السنتين وقد أنستني مدرجاتها ومحاضراتها أجواء وزبائن مطعم أرتور رامبو الحقير »[6]

---

[1]- احمد قاسم سيزا, بناء الرواية, دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ, ص 93.

[2]- جيرار جينت, خطاب الحكاية, ص 140.

[3]- عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح, البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة, ص 25.

4- الرواية, ص 32.

5- الرواية, ص 35.

6- الرواية, ص 48.

وقد ورد حذف معلن آخر أسقط السارد فيه مدة قدرت بسبعين سنة جرت فيها العديد من الوقائع والأحداث في مطعم أرتور رامبو وذلك في قوله: «وهذا تقليد مستر منذ أن فتح هذا المطعم قبل أكثر من سبعين سنة»[1]

ونجد في موضع آخر يقول « منذ ستة شهور وسبعة أيام وما عاد يزور مطعم أرتور رامبو وأمست طاولته مثلي عارية من الحنان ومن القبل»[2]

نلاحظ أن السارد في هذا الحذف قد حدد لنا المدة المحذوفة وهي ستة شهور وسبعة أيام غاب فيها الرجل الثعبان فالسارد لم يذكر لنا تفاصيل ما حدث له خلال هذه المدة.

وقد وظف السارد هذا النوع من الحذف في روايته في قوله: «وقد بدا لي شجنه جالسا هناك ينظر إلي بذات النظرة التي ظل يغرسها في جسدي وفي عيني منذ سنة وأكثر, ما عدت افقه في حساب الأيام المطعم فارغ على آخره»[3]

لقد تم حذف أحداث سنة من زمن القصة, وأيضا «مللت منها, قضيت عمري الذي صرفت منه قرابة الأربعين حولا قمريا يا سيدي »[4]

كما ورد حذف في رواية لها سر النحلة حيث يقول :« قررت أن أتعلم اللغة الامازيغية في ظرف الأسبوعين, بقدرة قادر»[5]

في هذا الحذف استغنى السارد عن سرد الأحداث التي مر بها سي حميدان أثناء تعلمه الامازيغية.

2- الحذف الضمني :

لقد عرفنا سابقا ان الحذف الضمني هو ذلك« الحذف الذي لا يصرح به الراوي وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي ويمكن استنتاجه من خلال الثغرات التي نجدها في سطور الرواية»[1]

---

[1]_الرواية ,ص 72 .

[2]_الرواية, ص 85

[3]_ الرواية ,ص 95.

[4]- الرواية ص 167 .

[5]- الرواية ص 172.

« الحذف الضمني هو الذي يفهم من السياق »[2]

ويمكن استنتاجه من رواية (لها سر النحلة) من خلال المقاطع التالية:

« قال لي مومو ذات ليل معلقا على هذا المطعم وهذا الحي »[3]

فقد تم حذف أحداث هذه الليلة التي جرت بين محند وفاطي ونجده في مثال آخر « قبل أشهر قليلة يرافقني في الغناء بعزفه المثير المبدع على عوده الدمشقي العتيق»[4]

فالسارد في هذا الحذف لم يحدد لنا عدد الشهور المحذوفة والتي قضتها فاطي في الغناء والعزف مع مومو.

ويستمر السارد في توظيف مثل هذا النوع من الحذف في روايته في قوله:« مع مرور الأيام, طبقة فوق طبقة تراكم غبار غياب الرجل الأنيق» [5]. في هذا المثال من الحذف سيبقى غير واضح لأنه لم يصرح بعدد الأيام المحذوفة

3**–حذف افتراضي**: هو ذلك الذي لا يصعب على القارئ استخراجه من النص.

ومثاله في الرواية: «بعد مدة قصيرة على غيابها شعرت بالسأم والملل» [6]

فمومو تأثر بغياب فاطي بعد مدة قصيرة لم يحددها لنا من خلال حذف ضمني .

ويكتفي السارد في مقطع آخر بذكر عبارة "لفترة طويلة" لم يخبرنا كم بلغت مدة هذه الفترة ومثالها في « من جراء ذلك فقدت شهيرة رغبتها في الحياة و انعزلت لفترة طويلة غارقة في قراءة كتب الأدب القديم وبالأساس الشعر الذي كانت لها قدرة غريبة على حفضه»[7]

فهنا لم يتم الإعلان عن مدة الفترة التي انعزلت فيها الحاجة شهيرة .

---

[1]– حميد الحميداني, بنية النص السردي ص 77.

[2]– عمر عاشور, بنية النص السردي, ص 77.

[3]– الرواية ص 18 .

[4]-الرواية ص27

[5]– الرواية ص 43.

[6]– الرواية ,ص 72

[7]– الرواية ,ص96

ونخلص إلى أن الراوي لجأ إلى توظيف تقنيتي الخلاصة والتحدث بإيجاز وبالإشارات العابرة وكذلك الحذف للقفز على العديد من الفترات الزمنية وذلك لتجنب الرتابة في روايته وبغرض تسريع سيرورة الأحداث وتعجيلها .

وقد وردت الخلاصة في الرواية بشكل كبير.

ثانيا: إبطاء السرد :

أ–المشهد:« ويقصد به المقطع الحواري الذي يأتي فيه تضاعيف السرد »[1]

وهو تقنية جد مهمة في الرواية, وقد تنوع المشهد بين الداخلي والمونولوج وهو خطاب بين الشخصية ونفسها وآخر خارجي وهو ما يدور بين الشخصيات, ويمكن حصر المشاهد الحوارية في رواية لها سر النحلة في الآتي:

–الحوار الداخلي (المونولوج): نجده في الرواية في المقاطع التالية :

« قلت في نفسي: كيف لشاب لا يغادر هذا المحل إلا ينام, يخرج من هذا المطعم الحقير آخر الليل وسط العشرات المتسكعين والشواذ, ليعود إليه مع غروب شمس اليوم التالي, وفي مثل هذه الساعة المتأخرة من هذا الليل الشتوي البارد, الرطب والحزين يذكر اسم فقيه لا يعرفه فقيه لا وجود له سوى في بعض المخطوطات التي سلمت من يد السماسرة»[2]

يتجلى في هذا المقطع الحواري, حوار بين فاطي ونفسها حول حب مومو لجده الفقيه الذي لا احد يذكره إطلاقا .

وفي مقطع آخر جرى بين مومو ونفسه عن حقيقة تعلقه بفاطي هل هذا التعلق حب أم علاقة عابرة كباقي العلاقات في قوله: «أأحب فاطي أم أن علاقتي بها مجرد علاقة عابرة لا تختلف عن تلك التي تربطني بالعشرات من الطالبات المنتميات إلى مختلف الأقسام»[3]

ومن هذا النوع من الحوار أيضا وجدنا « هذه الليلة سيجيء وإذا لم يظهر سأرد باب القلب عليه نهائيا والى الأبد»[4]

في هذا الحوار فاطي تتحدث مع نفسها وتتوقع مجيء الرجل الشعبان وان لم يظهر سننساه.

[1]- حميد الحميداني, بنية النص السردي, ص 74.

[2]– الرواية ص 16.

3–الرواية ص59

[4]– الرواية ص 91.

ومثل هذا الحوار تكرر أيضا حيث نجد حوار داخلي لفاطي وهي تحاور نفسها عن قاتل أمها «من قتل أمي؟ هل كان موتها من شدة الفرح باكتشافها المؤامرة وسعادتها بانها قادرة على أن تنتقم من أبي وعشيقته صاحبة اللحية ؟

هل قتلها والدي كي يخلو له الجو باليامنة؟ لا أعتقد ذلك فوالدي رجل رومانسي لا يؤدي نملة ولا يفقس بيضة مخافة أن يطلع له منها كتكت حي»[1]

نجد أيضا :«أقول في نفسي: سيهبط الصوت الرخيم الذي سينقذني من نفسي, كنت متأكدة أن مومو ينتظرني عند آذان كل فجر »[2]

-الحوار الخارجي: ذلك الذي يتم بين شخصين أو أكثر ومثال هذا الحوار في روايتنا ذلك الذي دار بين فاطي وصديقها مومو حين قرر التراجع عن فكرة الرحيل من وهران بسبب حبه لهذه المدينة «سألته مرة عن سر هذا الحب المجنون لهذه المدينة الغامضة, فقال لي متبسما ولم يستغرب سؤالي: أتريدين أن تعرفي لمادا أحب هذه المدينة ؟ سكت مومو قليلا, نظر في كأس النبيذ أمامه , ثم قال: أحب وهران لان فقيها مختلفا عن جميع الفقهاء عاش فيها»[3]

وهناك حوار ثاني دار بين فاطي وسائق الأجرة الذي كان يلاحقها واختفت منه ولم يتعرف عليها لأنها غيرت ملابسها« فقال لي إذ رآني مستعجلة: أضاع منك شيء يا الحاجة؟ فقلت له: ضيعت طفلا في الزحام !! كنت أريد أن أقول له: ضيعت عقلي في الزحام !! ولكني لم أتجرأ, لم ينتبه إلى أنني صيده الضائع, تركني وانصرف ماشيا هو الآخر في جنازته»[4]

وهناك مشهد حواري ثاني دار بين الحاجة شهيرا وفاطي«قالت لي الحاجة شهيرا أم خوسي, هكذا كنت أناديها مع أنها كانت على دين موسى وكان يعجبها أن أناديها كذلك, والحاجة شهيرا لا تتكلم سوى العربية الوهرانية إذ تخاطبني أو تخاطب ابنها خوسي, وقد تفاجأت إذ وجدتني قد سبقتها

[1]- الرواية ص 32.
[2]- الرواية ص 189.
[3]- الرواية 13.
[4]- الروايةص50,49

إلى الحمام والساعة لم تتجاوز الثامنة صباحا وهو ليس موعد استيقاظي العادي- خير يا بنيتي غريب هذا الاستيقاظ الباكر؟

قلت لها وقد حاولت أن اهرب من سؤالها – لا شيء يا الحاجة, فقد هرب من عيني النعاس, لم يقنعها هذا الكلام العام و الاخلاقي البارد, هزت رأسها »[1]

وكذلك دار حوار آخر بين فاطي وشهيرا «وقد ذكرتني وعلى شفتيها ابتسامة حكيمة قائلة : ((انتم المسلمون تقولون: كل من يد اليهودي ونم في سرير النصراني)) وأرسلت ضحكة وكأنما أرادت بنكتتها هذه الإشارة إلى العباءة الإسلامية التي لبستها في خروجي غير العادي هذا اليوم, أجبتها: يا الحاجة وقبلت يدها, أنت مسلمة أكثر من المسلمين والمسلمات, أنت بمكانة أمي قلبك علي دائما, ثم أسرعت إلى الحمام وتقيأت بعض ما لم يستقر في بطني من اللوبيا, حين عدت إلى جوار الحاجة شهيرا رأيت عليها علامة القلق وكأنما توقعت شيئا من ذاك الذي يتوقع عادة بمجرد أن تتقيأ امرأة ما, قلت لها وقد قطعت انشغالها: لا شيء من ذالك يا الحاجة, انه مغص عابر»[2]

وهناك حوار دار بين شميسة أخت الرجل التعبان والقط غاتا والتي تعلمت لغة القطط بعد خطبتها «قالت اختي للقط: لقد قررت أن اذهب معك .

أجابها القط: إنني حضرت لك سكنا وفراشا ومركبا.

شميسة: أنا سعيدة أن أغير مقامي هذا بمقام تكون فيه القطط هي صاحبة الشأن والقرار, لقد جن هذا العالم الإنسي .

القط: لم تسأليني عن اسمي؟.

شميسة: الأسماء لا تحمل دلالات من بها تلتصق.

القط: اسمي غاتا, أنا انتمي إلى عائلة كبيرة ونبيلة»[3]

[1]-الرواية,ص79

[2]- الرواية ,ص 90.

[3] -الرواية ,ص 135, 136.

وفي هذا المشهد الذي دار بين فاطي وخالتها يامنة بعد أن رجعت فاطي إلى بلدها وبيتها الذي ولدت فيه وقابلت خالتها يامنة بعد أن كانت تواجه الفقهاء في حفظ القرآن الكريم وخشية يامنة من مواجهة الفقيه حميدان الذي أحبته فدار هذا الحوار بينها .

«قالت :خالتي يامنة : أول مرة أخشى فيها مواجهة سي احمد اوحميدان وأنا التي طالما ناقشته وجادلته وهزمته في معاركنا حول كتاب الله وفي حفظ الشعر وفي قواعد اللغة العربية وخلافات البصريين والكوفيين, شعرت بي طفلة صغيرة تتعثر في الحياة والخوف الغامض

قلت لها: لماذا هذا الحال يا خالتي وأنت التي كنت لا تترددين في ارتداء ملابس والدي و لك نظارة زجاجها سميك يشبه زجاج قاع القنينات وتدخنين تبغك الخاص وتخرجين بطريقة مثيرة أسراب الدخان من فتحتي انفك كما سيارة الأجرة تطلق دخانها الأسود, عجبا؟

قالت خالتي: بحثت عني, فجأة لم أجدني اختفت يامنة القديمة مني,اندثرت .دابت

قلت كيف؟

قالت: هزمته يا ابنة أخي في الدين فهزمني في الدنيا وتلك اكبر هزيمة»[1]

وهناك مشاهد حوارية أخرى في الرواية منها ذاك الذي دار بين فاطي ويامنة حول مسألة حفظ القرآن ومكانة الرجل في الحياة المرأة

وآخر بين الزهرة ابنة خالة فاطي وفاطي حول ابن الزهرة رشيق الشاد :

«قالت الزهرة الروخا باكية, رافعة يديها إلى السماء:-سامحني يا رب على معصياتي الكثيرات ,عفوك كبير ومفرتك لا شطآن لها ولا حدود. و انفجرت في نوبات شهيق متواصلة.

قلت لها محاولة التهدئة من روعها :- إننا جميعا نحمل على أكتافنا معصيات لا يقدر على ارتكابها سوى الشيطان ,وربما الشيطان نفسه لا يتجرأ على الإتيان بمثلها, قلت ذلك وأنا أفكر في سبب مغادرتي بيت الرجل الثعبان الذي يشبه والدي لا لشيء إلاّ لأنه خدعني في منامه وأراد أن يقدمني هدية للرسول ,من يخون حبيبته في الحلم يسهل عليه خيانته في الواقع.

[1]- الرواية ص 167,166.

قالت وقد أخذت رشيق في حضنها وقبلته على وجنتيه دون أن يحرك هذا الأخير طرفا:-غفرانك يا رب, غفرانك يارب ,غفرانك يارب , اسمعي يا ابنة عمي يا فاطمة ,حين أدركت حال رشيق وقد حرت بين الأنثى فيه والذكر ,....»[1]

لقد أخذت هذه المقاطع الحوارية حيزا أكبر من زمن الرواية لأن السارد أعطى الحرية لشخصياته لتعبير عن أفكارها وآرائها وخوالج نفسها عن طريق هذا الحوار .

ب-**الوقفـة** : « يعد التوقف مظهر من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي, مما يحدث نوعا من القطع الزمني »[2]

والرواية التي بين أيدينا تتضمن وقفات وصفية لعبت دورا في إبطاء زمن السرد وأهم هذه الوقفات تتمثل في المقاطع التالية:

ففي أول مقطع كان السارد يصف لنا حي اللاكدوك أشهر حي بمدينة وهران« اشتهر حي اللاكدوك بوهران بمأخوره العريق ويشكل هذا الأخير ثلاثة أرباع مجموع مباني الحي المشيدة على هضبة تطل على البحر المتوسط في فوضى منظمة حيث الأزقة ضيقة هابطة أو صاعدة بسلالم أرضيتها مصنوعة من حجر نهري ازرق مائل إلى السواد, واللاكدوك اعرق وأشهر مأخور في إفريقيا البربرية»[3]

وفي مقطع ثاني لجأت فاطي إلى وصف أصابع صديقها محند الناعمة إذ تقول :« يديه الرقيقتين المثيرتين بأصابع ناعمة مرتبة ومنحوتة بعناية إلهية تثير الرغبة الجنسية »[4]

ونجدها في وقفة أخرى تصف أسنان مومو« نظرت إليه ولأول مرة اكتشف كم هي جميلة أسنانه مصطفة بانتظام في بياضها وكأنما رتبت في فمه بهذا الشكل استعدادا لإفتراسي»[5]

كذلك يصف السارد أشهر مطعم في حي اللاكدوك بوهران والدي كانت تشتغل به فاطي مع مومو بعد تركها الدراسة في الجامعة «مطعم بار صغير مساحته لا تتجاوز الأربعين مترا مربعا وبمرحاض

[1]-الرواية,ص189,187
[2]- عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح, ص 25, 26.
[3]- الرواية ص 12.
[4]- الرواية ص 14.
[5]- الرواية ص 16.

واحد نظيف دائما, مشترك للنساء وللرجال, يدخله الجميع باحترام وحشمة ونظام, كل حسب دوره, سمى هذا المطعم– البار على اسم الشاعر الكبير أرتور رامبو»[1]

كذلك نجد في مقطع وصف فاطي للرجل الأنيق الذي أعجبت به تقول« ذاك الذي وقع عليه نظري هو رجل خمسيني, هكذا بدا لي يزور مطعم أرتور رمبو لكل ليلة سبت, من لباسه الكلاسيكي كان يبدو ميسور الحال, متميزا, طقم على المقاس بالسنتيمتر والمليمتر, من تفصيل آخر خياطي الحي من اليهود, ما في ذلك شك, ازرار متناسقة ومنسجمة الشكل والحجم واللون مع خطوط المعطف وتزويقات ربطة العنق وقميص ابيض ناصع بقبة تقليدية»[2]

ففي هذا الوصف نلاحظ فاطي تكشف لنا شخصية الرجل الثعبان وتوضح لنا أناقته.

كما استعملت هذه التقنية في وصف خوسي « كان خوسي الأربعيني صاحب المحل بشعره الأشقر الطويل المسدول والمصبوب خلف ظهره في ضفيرتين طويلتين تنزلان بانتظام حتى أسفل اليتيه واقفا مبتسما دائما من خلف الكنتوار اللوحي العتيق حيث مكانه الذي يغادره الا لماما»[3]

فمن خلال هذه الأوصاف التي قدمتها فاطي لشخصية خوسي صاحب المطعم الذي تشتغل به يتضح لنا أن خوسي شبيه بالمرأة, فهو ذلك الرجل المخنث.

كذلك يظهر هذا النوع من الوصف في وصف بعض الأمكنة كوصف ساحة الأسلحة « ساحة بتمثال بسيط للأمير عبد القادر ونافورة كبيرة معطلة مواسيرها دائما تحرسها تماثيل لحوريات من رخام منصوبة على اوبرا المدينة, تطل من أعلى سطح العمارة الكولونيالية ذات المعمار الهندسي الجميل والتي تعود إلى بداية القرن التاسع عشر »[4]

كما يظهر الوصف في المقطع الذي يصف الرسول صلى الله عليه وسلم « أنا رسول الله, أنا خاتم الأنبياء والمرسلين, ثم تجلى واقفا عند رأسينا , كان جميلا, أبيضا في أبيض, مستدار الوجه كالقمر كما كانت تصفه جدتي التي عاشت عمياء وولدت كذلك»[5]

[1]- الرواية ص 17.
[2]- الرواية ص 21.
[3]-الرواية ص 24-25.
[4]- الرواية ص 48.
[5]-الرواية ص 144,143

ففي هذا المقطع الوصفي يوضح لنا السارد مدى جمال الرسول صلى الله عليه وسلم إذ شبهه بالقمر. ونجده أيضا يصف لنا الشاب الذي جاء لخطبة شميسة أخت الرجل التعبان« شاب يلباس رسمي ازرق بأزرار مذهبة صفراء لامعة, وله مسدس ينام باستمرار على جنبه الأيمن, في محبس عند الحزام, محشو بالرصاص القاتل, وذخيرة احتياط حية, وله شان في المدينة»[1]

من خلال هذا الوصف يتضح لنا أن هذا الشاب شرطي.

وفي وقفة وصفية اخري نجد فاطي تصف المذياع الدي كانت تسمع بواسطته اغاني أم كلثوم وعبد الحليم حافظ «أدني على جهاز المذياع الصغير المربوطة إلى ظهره بشريط مطاط أبيض بطارية عريضة عليها صورة أسد متهيج»[2]

لنتعرف على الزهرة ابنة عم فاطي من خلال وصفها «سأنادي ابنة عمي الزهرة التي كان لها سالف أحمر اللون, لونه طبيعي دون صبغة حناء, والتي كانت تثير غيرتي بضفيرتيها المتدليتين حتى ردفيها الغامرين قليلا» [3]

تقريبا كانت هذه بعض النماذج القليلة من الوقفات التي وصفها السارد من أجل تحقيق وظائف وأهداف أهمها إزالة الإبهام والغموض في بعض أحداث الرواية إذ تعلقت كلها بشخصياته والأمكنة التي تدور فيها أحداث روايته.

نخلص في الأخير إلى أن السارد يميل إلى توظيف الخلاصة والحذف بدلا عن الوقفات والمشاهد وهذا ما يدل على عملية تسريع السرد في الرواية إذ وصل عدد صفحاتها إلى 191 صفحة .

[1]- الرواية ص 114.
[2]-الرواية ص 156,155
3-الرواية ص156

أنواع التواتر السردي في رواية "لها سر النحلة":

«تقوم دراسة الخطاب على مباحث ثلاثة هي الزمن, والصيغة, والصوت, ويندرج التواتر في مبحث الزمن, وموضوعه العلاقة بين نسب تكرار في الخطاب وقد أحصى "جونات" حالات سردية ثلاثا أولا القص الانفرادي , وهو أن يروي في الخطاب مرة ما حدث في الحكاية مرة, وثانيها القص التكراري, وهو أن يروي أكثر من مرة في الخطاب ما حدث مرة في الحكاية, وثالثهما القص التأليفي وهو أن يروي في الخطاب مرة ما حدث في الحكاية مرات»[1]

وبناءا على هذا سأحاول معاينة أنواع التواتر التي وظفها الزاوي في روايته.

1-التواتر المفرد: وقد ورد هذا النوع في روايتنا في النماذج التالية:

«الآن اشعر أنني كنت اغني له, له وحده ولأجله, وان صوتي لم يعد يطاوعني فيسيل عسلا ونورا كما كان كل مساء, مع نهاية السهرة»[2]

وهنا نجد أن الشعور راود فاطي مرة واحدة في نفسها وكذلك في الحكي.

كذلك هناك شعور روادها مرة حين لم تجد الرجل الأنيق حين تقول « شعرت بالأرض قد فقدت صلبها من تحت أقدامي, داخت من تحتي ودخت من فوقها»[3]

« لأول مرة اعرف أن خوسي هو ثمرة من واحدة من تلك العلاقات غير شرعية التي كانت تربط أمه برجال من اليهود والمسلمين على حد السواء»[4]

نلاحظ أن هذا الحدث قد ورد مرة واحدة سردا ومرة في الحكاية.

2-التواتر المكرر: أي سرد أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة.

وقد ورد في لها سر النحلة في بعض المواضع الدالة على تكرار الحدث نذكر منها :

« تذكرت إسناد الموسيقى الذي أراد الاعتداء علي جنسيا»[5]

[1]- محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين, معجم السرديات, دار محمد علي للنشر, تونس, دار تالة, الجزائر, ط1, 2010, ص 122.
[2]- الرواية ص 38.
[3]- الرواية 38.
[4]- الرواية ص 97.
[5]- الرواية ص 69.

« تذكرت والدي الذي كان يفضل أخي الأصغر علي, وتذكرت أستاذ الموسيقى الذي حاول الاعتداء, علي جنسيا»[1]

فحادثة الاعتداء هذه بالرغم من أنها لم تحدث إلا مرة واحدة ولكن تكرر ذكرها في الرواية لأنها ضلت راسخة بدهن مومو لنجد تواتر آخر من هذا النوع التكراري.

« في الصباح بدا لي الرجل قصيرا قليلا بطول والدي تماما»[2]

«في الصباح ينقص جسمه في الطول بعض السنتمترات»[3]

«والدي يتناقص طوله كل يوم بعض المليمترات أو السنتمترات»[4]

فالحدث واحد إلا أن الراوي يكرره كلما لزم الأمر .

3-التواتر المؤلف: وكما عرفناه سابقا هو ذكر مرة واحدة ما حدث عدة مرات ونجده في بعض المواضع من الرواية.

« غادرت الغرفة مرتين لدورة المياه»[5]

« مرات كثيرة فكرت في الذهاب إلى الدين»[6]

« كنت ارفع صوتي, خمس مرات في اليوم»[7]

ففي هذه المقاطع نلاحظ أن الأحداث تكررت مرات لكن السارد عرضها في جملة واحدة.

« سيقرأ بصوت خافت, كما في الأيام السابقة, بعض مقاطع من قصيدة يوغرطة»[8]

ففي هذا التواتر نلاحظ أن فعل قراءة القصيدة لم يحدث مرة واحدة في المطعم بل تكرر مرات ولكن السارد ولعدم وقوع القارئ في الملل أشارت إليها بجملة كما في الايام السابقة .

«أصبحت بكآبة وقررت مرات أن انتحر»[9]

[1]- الرواية ص 75.
[2]- الرواية 119.
[3]- الرواية 121.
[4]- الرواية ص 124.
[5]- الرواية ص 40.
[6]- الرواية ص 58.
[7]- الرواية ص 73.
[8]- الرواية ص ص 91
[9]-الرواية ص 112,111.

وهذا دليل على أن الفعل حدث أكثر من مرة « كل ليلة, ونحن نمارس الجنس كنت اشعر باننا أربعتنا في سرير واحد»[1]

فهذه الحادثة على الرغم من انها مكررة كل يوم ولنتجنب التكرار ذكرت مرة من خلال ايراد كلمة "كل ليلة"

«ففي كل مرة تطلبه للمباراة كان يطاردها من الجامع»[2]

نلاحظ أن الكاتب وظف هذه المقاطع التكرارية لأسباب عديدة أهمها عدم إيقاع القارئ في ملل التكرار فحصرها في كلمة أو كلمتين يوضح من خلالها أن فعل التكرار وقع في الرواية.

نلخص إلى أن وظف هذه التواترات من اجل ربط البدايات بالأواخر وتذكير القارئ بما ذكر سابق ومما نلاحظه أن الكاتب لجأ إلى توظيف التواتر المؤلف بكثرة في الرواية وهذا أدى إلى تسريع عملية السرد .

[1]- الرواية ص 125.
[2]- الرواية ص 157.

خلاصة:

من خلال دراستنا لبنية الزمن في رواية "لها سر النحلة" يتضح لنا أن الترتيب, والمدة, والتواتر, عناصر متداخلة ومشبكة في تشكيل بنية الزمن فقد استطاع الزاوي التلاعب بالزمن من خلال توظيف جميع تقنياته اذا نستطيع القول بان الزمن لم يكن قليل الشأن وانما كان له حضورا قويا في الرواية .

خـــاتـــمة

بعد هذه الإطلالة على موضوع الزمن في رواية "لها سر النحلة" توصلت لجملة من النتائج ابرزها:

-أن الزمن مصطلح متشعب ومتعدد المفاهيم في العمل الروائي.

- إن رواية "لها سر النحلة" عبرت عن الوضع السياسي والاجتماعي وانعكاسه على وضع المرأة الجزائرية.

-إن أغلب أحداث الرواية كانت في الليل وهذا يتناسب مع المكان الدي جرت فيه الأحداث "البار" أو "مطعم أرتو رامبو".

-رواية "لها سر النحلة" كانت مفعمة بالزمن إذ تنوعت بين أزمنة داخلية وأخري خارجة

-بالنسبة لتقنيات الزمن فقد وظفها الكاتب بمختلف أنواعها .

-وظف الكاتب الترتيب الزمني فأعطى روايته انكسارات مختلفة في خط السرد وهذا راجع الى المفارقات الزمنية بأسلوبيها الاسترجاع الدي يعتمد على الرجوع بالذاكرة الى الوراء فقد عمل هذا الاسترجاع على انتقال الشخصيات من الحاضر الى الماضي وقد وظفه الراوي بمختلف انواعه إلاّ أن الغلبة كانت للاسترجاعات الخارجية ,وكدلك الاستباقات التي وضع القارئ من خلالها في جملة من التأويلات والتشويق لما سيحدث في المستقبل ,فبعض هذه الاستباقات كانت مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية والبعض الأخر كانت محققة كما توقعت شخصيات الرواية.

-وظف الكاتب تقنيتي المفارقة الزمنية بنوعيها الاسترجاع والاستباق إلاّ أن الاسترجاعات احتلت مساحة أكبر من الرواية وهذا راجع لتشبث الشخصيات بماضيها.

- لجأ الكاتب الى تقنية الإيقاع من خلال تسريع وابطاء سيرورة السرد.

-أما عن التسريع فقد استعمل تقنيتي الخلاصة لتلخيص بعض الأحداث التي لم يري الكاتب أنها ذات اهمية ,وأحيانا أخرى إلى الحذف للقفز على فترات زمنية التي قد تطول في صفحات كثيرة.

-وبالنسبة لإبطاء السرد اعتمد على حركة الوقف التي استعملها في وصف بعض الأمكنة, أو الشخصيات للتعرف عنها, والمشاهد الحوارية التي تنوعت بين داخلية للكشف عما يدور في نفس وخلجات الشخصيات ,وأخرى خارجية تمنح الشخصيات حرية الوجود وتحليل أفكارها وأحاسيسها وتنقل مشاعرها.

- غلبة السرد السريع ,بسبب الاعتماد على التلخيص والحذف .

-وظف الكاتب التواتر بأنواعه :المفرد, والتكراري لتذكير القارئ بما سبق , والمؤلف لعدم وضع القارئ في الملل .

-استطاع أمين الزاوي من التلاعب بأحداث الرواية من خلال توظيفه للزمن بجميع تقنياته .

-من خلال هذه الدراسة لبنية الزمن نستنتج أنه عنصر لا يقل أهمية عن باقي العناصر السردية الأخرى.

ما ذكرته في هذه الدراسة ليس إلاّ إسهاما متواضعا من أجل الوصول الى نتائج مرضية وأرجو أنني قد وقفت, ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة لبنية الزمن في رواية "لها سر النحلة" ولا أدعي أن هدا العمل برئ من العيوب .

وفي الأخير أتمنى النجاح والتوفيق لي وللجميع

قـــائمة المصادر

والمراجع

— القرآن الكريم , رواية ورش

أولا- المصادر :

1-أمين الزاوي, لها سر النحلة, منشورات ضفاف, بيروت, لبنان, منشورات الاختلاف الجزائر, ط1, 2012.

ثانيا–المعاجم :

2-ابن منظور لسان العرب, دار الصادر, بيروت,ط1, 1997,ج2, مادة(روى)

3-ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, دط, دت, ج 13, مادة (ز.م ن)

4-ابن منظور, لسان العرب, المؤسسة المصرية العامة للتأليف, دط, دت, ج 18, مادة (بنى)

5-الفيروز أبادي, القاموس المحيط, دار العلم للجميع, بيروت لبنان, دط, دت, ج4, مادة (زمن).

6-محمد ابن ابي بكر بن عبد الله, مختار الصحاح دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, ط1, 1967. 7-محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين, معجم السرديات, دار محمد علي للنشر, تونس, دار تالة, الجزائر, ط1, 2010.

8-مجموعة من المؤلفين, إشراف محمد القاضي, معجم السرديات, دار علي للنشر, تونس, ط1, 2014.

ثالثا: المراجع

9-إبراهيم خليل, بنية النص الروائي, دراسة, الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الإختلاف, الجزائر العاصمة, ط1, 2010.

10- أحمد المرشد, البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ط1, 2005.

11-احمد قاسم سيزا, بناء الرواية, دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, دط, 1984.

12-بان البنا, القواعد السردية, دراسة في الرواية الأسلوبية المعاصرة عالم الكتب الحديث, جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع, ط1, 2009.

13-بدرى عثمان, بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ, دار الحداثة, ط1, 1986.

14-بشير بويجرة محمد, بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970-1986) المؤتمرات العامة في بنيتي الزمن والنص, دار الغرب للنشر والتوزيع, وهران, الجزائر, ج1, دط, 2001,2002.

15-جبور عبد النور, المعجم الادبي, دار الملايين, ط1, 1979.

16-جورج لوكاتش, الرواية, ترجمة مرزاق بقطاش, الشركة الوطنية للنشر, القاهرة, دط, 1984. -

17-جون بياجيه, البنيوية تر: عارف منينة وبشير ابرير, منشورات عويدات, بيروت, ط1, 1985.

18-جيرار جنيت, خطاب الحكاية, بحث في المنهج, ترجمة معصم وآخرون, منشورات الاختلاف, بيروت, ط3, 2003.

19-جيرالديزس, قاموس, السرديات.

20-حميد لحميداني, بنية النص السردي, من منظور النقد الادبي, المركز الثقافي, المغرب, ط3, 2000.

21-رولان بارت, مدخل الى التحليل البنيوي للقصة, ترجمة مندر عياش, مركز الانماء الحضاري للدراسة والنشر, باريس, ط1, 1993.

22-سعيد بقطين, تحليل الخطاب الروائي(الزمن, السرد, التبئير), المركز الثقافي, الدار البيضاء, المغرب, ط3, 1997.

23-الشريف حبيلة, بنية الخطاب الروائي, (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديث, اربد, الأردن, ط1, 2010.

24-صلاح فضل, بلاغة الخطاب وعلم النص, دار الكتاب المصري, القاهرة, دط, 2004.

25-ضياء غني لفتة, البنية السردية في شعر الصعاليك, دار الحامد, ط1, 2010.

26-عبد العزيز شبيل, الفن الروائي عند غادة السمان, دار المعارف للطباعة والنشر, تونس, ط1, 1987.

27-عبد الله محمد الغدامي, الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية, الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,ط4, 1998.

28-عبد الله مسلم الكساسبة, تجربة سليمان القوابعة الروائية, دار اليازوري العلمية, عمان, الاردن, 2006.

29-عبد المالك مرتاض, ألف ليلة وليلة, تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط1, دت.

30-عبد المالك مرتاض, تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية زفاف المدق, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, دط, 1995.

31-عبد المالك مرتاض, في نظرية الرواية, المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب, عالم المعرفة, الكويت, عدد24, دط, 1983.

32-عبد المنعم زكريا القاضي, البنية السردية في الرواية, دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الامالي لابي حسن ولد خالي) ترجمة احمد ابراهيم الهواري, عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية, ط1, 2009.

33-علال سنقوقة, المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية, رابطة كتاب الاختلاف, منشورات الاختلاف, الجزائر العاصمة, ط1, 2001.

34-عمر بن قبية, في الادب الجزائري الحديث, تأريخا و انواعا وقضايا واعلاما, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية بن عكنون, الجزائر,ط2, افريل 2009.

35-عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح, البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال, دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر دط, 2010.

36.كمال رياحي, حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل, دار مجدلاوى للنشر والتوزيع, الاردن, عمان, ط1, 2005.

37-محمد برادة ومحمود امين العالم وآخرون, الرواية العربية واقع وآفاق, دار إبن رشد للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط1, 1981.

38-محمد الخطيب, الرواية والواقع, دار الحديث, بيروت, ط2, 1981.

39-محمد الدغمومي, الرواية المغاربية والتغيير الاجتماعي, مطابع افريقيا الشرق, المغرب, ط1, 1991.

40-محمد عزام, شعرية الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, دط, 2003.

41-محمد عزام, شعرية الخطاب السردي, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا, دط, 2005.

42-مراد عبد الرحمان, بناء الزمن في الرواية المعاصرة, الهيئة المصرية العامة للكتابة, القاهرة, دط, 1998.

43-مصطفى التواتي, دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية, (اللص والكلاب, الطريق, الشحاد), الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986.

44-ميجان الرويلي, سعد اليازغي, دليل الناقد الأدبي, المركز الثقافي, الدار البيضاء, ط2, 2000.

45-ناصر عبد الرزاق الموافي, القصة العربية, عصر الإبداع, دراسته في السرد القصصي في القرن الرابع الهجري, دار النشر للجامعات, مصر, ط3, 1982.

46-نور الدين السد, الأسلوبية وتحليل الخطاب, نقلا عن عبد السلام المسدي الأسلوبية, الدار العربية للكتاب, تونس, ط2, 1982.

47-هيثم الحاج علي, الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي, مؤسسة الانتشار, بيروت, لبنان, ط1, 2008.

رابعا–المجلات:

48–عزيزعقيل,السيرة الذاتية للدكتور الروائي أمين الزاوي, مجلة هوامش الثقافية, الجزائر ,25نوفمبر2014

خامسا–الرسائل:

49–جويدة يحياوي, البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق", مدكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب ,مخطوط, الآداب واللغات, جامعة محمد بوضياف,المسيلة,2015,2014

الفهرس

فهرس المحتويات

العـــــنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل : الرواية والبنية تحديد مفاهيم	5-10
مفهوم الرواية	5
نشأة الرواية الجزائرية	7
مفهوم البنية	9
خصائص البنية	10
الفصل الأول : بنية الزمن الروائي	12-32
أولا – ماهية الزمن	12
أهمية الزمن في العمل الروائي	14
ثانيا – انواع الزمن :	15
زمن الخلق	15
الزمن الخارجي	15
الزمن الداخلي	16
ثالثا – بنية المفارقات الزمنية :	18
الاسترجاع	18
انواع الاسترجاع	19

الاستباق	21
أنواع الاستباق	22
رابعا – نظام السرد (الايقاع) :	24
تسريع السرد	25
الخلاصة	25
الحذف	26
ابطاء السرد	28
المشهد	28
الوقفة	29
التواتر	31
انواع التواتر	31
الفصل الثاني : بنية الزمن في رواية "لها سر النحلة"	67-34
السيرة الذاتية للكاتب	34
ملخص الرواية	35
انواع الزمن في الرواية	37
زمن الخلق	37
الزمن الخارجي	38
الزمن الداخلي	40

انواع المفارقات الزمنية في الرواية	41
الاسترجاع	41
الاستباق	47
مستو الحركة السردية في الرواية	49
تسريع السرد	51
ابطاء السرد	57
التواتر	64
الخاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس المحتويات	79
ملخص	

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

المكتبـــة المـركـزيـــة

استمارة مذكـــــرة

اللقب و الاســم: راضية موساوي

تاريخ المناقشة : 2016/05/24

المـشرف: شبرو عبد الكريم

عنوان المذكرة:

بنية الزمن في رواية سر النحلة لأمين الزاوي

طبيعة البحث: ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الملخص:

إن الزمن من أهم العناصر الحكائية الفاعلة التي يتم توظيفها داخل الرواية وهو أحد المباحث الرئيسية المكونة للخطاب الروائي كونه يؤثر على باقي العناصر وينعكس عليها .

فهذا البحث يسعى الى دراسة الزمن في النص الروائي والكشف عن ماهية هذا المصطلح وعن بناءه في رواية "لها سر النحلة" لأمين الزاوي ,وقد سار بجانبين نظري وأخر تطبيقي .

حيث يدور الفصل الأول حول بنية الزمن الروائي من حيث الترتيب من استرجاع واستباق وكذلك المدة من ناحية الابطاء والتسريع في سيرورة السرد كما تطرقنا الى التواتر بأنواعه .

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تحليلية لبنية الزمن في رواية "لها سر النحلة".

فكانت الرواية مفعمة بالزمن بأنواعه اذ نجد الكاتب وظف جميع تقنيات الزمن فقد تلاعب الراوي بأحداث الرواية .

Résumé :

Le temps des plus importants articles les acteurs Gaiah qui sont employés dans le roman qui est un constituant majeur du discours détective romancier être affecte le reste des éléments et réfléchi sur eux.

recherche Leopards cherche à étudier le romancier de temps dans le texte et la divulgation de ce que ce terme et de manière constructive dans le roman "un secret de l'abeille" à Amin Zaoui, avoir marché deux aspects théoriques et appliqués dernier.

Lorsque le premier chapitre tourne autour de la structure du temps de romancier en termes de classement de la recherche et d'anticiper ainsi que la durée de la main pour ralentir et accélérer le

processus de la narration, comme nous avons parlé à la fréquence des différents types.
Le deuxième chapitre est une étude analytique de la structure du temps dans le roman "un secret de l'abeille."
Le roman était plein de différents types de temps que nous trouvons l'écrivain engagé tout le temps techniques ont manipulé les événements du roman, le narrateur.

ABSTRACT:

The time of the most important actors Gaiah items that are employed within the novel which is a major constituent of the speech detective novelist being affects the rest of the elements and reflected on them.
Leopards research seeks to study time novelist in the text and the disclosure of what this term and constructively in the novel "a secret of the bee" to Amin Zaoui, having walked two aspects theoretical and applied last.
Where the first chapter revolves around the structure of the novelist time in terms of the ranking of the retrieval and anticipate as well as the duration of the hand to slow down and speed up the process of the narrative, as we talked to the fréquence of diffèrent types.
The second chapter is an analytical study of the structure of time in the novel "a secret of the bee."
The novel was full of different kinds in time as we find the writer hired all the time techniques have manipulated the events of the novel the narrator.

الكلمات المفتاحية:

عربيّـة : بنيـــــة– الزمـــــــــــن–روايـــــــــة–لها سر النحلة

فرنسيـةSon secret de l'abeille–roman–temps– structure

إنجليزية: Her secret of the bee–Novel–Time–Structure

* **ملاحظة: يجب على الطالب ملئ جميع الحقول**

تم بحمد الله